فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الخميس 27 جمادى الآخرة 1447هـ 18 ديسمبر/ كانون الأول 2025 Thursday 18 December 2025 | العدد 6245 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS

مصابون بقصف إسرائيلي وسط مدينة غزة

الصحة: 394 شهيدًا منذ وقف إطـــلاق النـــار بغـــزة

غزة/ فلسطين:
قالت وزارة الصحة بقطاع غزة أمس، إن شهيدًا وإصابة وصلا إلى المستشفيات خلال الـ 24 ساعة الماضية.
وأفادت الوزارة في تقرير لها، أنه منذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر 2025 بلغ إجمالي الشهداء 394 شهيدًا، وإجمالي الإصابات 1075 مصابًا، وإجمالي الانتشال 634 شهيدًا.
3

تحذير من استهداف ممنهج لرموز الأسرى في سجون الاحتلال

رام الله/ فلسطين:
حذّر "مكتب إعلام الأسرى" من تصعيد خطير يستهدف بشكل مباشر قادة ورموز الحركة الأسيرة داخل سجون الاحتلال.
وأكد المكتب في بيان صحفي، أمس، أن رموز الأسرى يتعرضون لاعتداءات وحشية تهدف إلى كسر إرادتهم وتحويلهم إلى أدوات ترهيب لبقية الأسرى، مشيراً إلى أن هذه الاعتداءات تشمل الضرب والتنكيل اليومي، والتجويع المتعمّد، والتبريد القاسي، وحرمانهم من الملابس الشتوية والأغطية.
3

مواطنون يشاركون في وقفة للمطالبة بإدخال الكرفانات وإعادة الإعمار بغزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

بعد المنخفض الأخير.. نازحو مخيم الشاطئ يطالبون بحلول عاجلة

غزة/ عبد الرحمن يونس:
في صباح مثقل بآثار المطر والبرد، لم يكن مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة مجرد مساحة للاحتجاج، بل ساحة مفتوحة لوجع طويل، خرج فيها الأهالي من بين الخيام المتهالكة والمنازل المدمرة ليطلقوا صرخة جماعية: نريد كرفانات بدل الخيام.
وقفة شعبية محمّلة بقصص فقد ومعاناة، جاءت بعد أن أغرق المنخفض الجوي الأخير عشرات الخيام وأسقط عددًا من المنازل المتصدعة، لتكشف مرة أخرى هشاشة واقع النزوح وعجز الخيام عن حماية من احتموا بها قسرًا بعد أن دمّر الاحتلال بيوتهم.
الوقفة التي نظمتها لجنة أهالي مخيم الشاطئ أمام الخيام المنصوبة وعلى مقربة
3

نازحون يغرقون في خيامهم ومطالب بإدخال لوازم الإعمار

غزة/ رامي رمانة:
تتفاقم معاناة النازحين في قطاع غزة مع دخول فصل الشتاء، والتأخير المستمر في إدخال مواد الإعمار ومواد الإيواء، وعلى رأسها الكرفانات، ما فاقم حجم الكارثة الإنسانية التي يعيشها أكثر من مليون نازح بلا مأوى ملائم يحميهم من الأمطار والرياح والبرد القارس.
وأدت الأمطار الغزيرة والرياح العاتية إلى غرق مئات الخيام وتحولها إلى برك مائية، الأمر الذي زاد من مأساة النزوح، وترك آلاف العائلات، ولا سيما الأطفال والنساء وكبار السن، في ظروف إنسانية قاسية تهدد حياتهم وصحتهم تهديدا مباشرا.
وأكد نازحون أن الخيام الحالية غير
4

أمطار غزيرة تشلّ أسواق غزة وتدفع أسعار الخضار إلى الارتفاع

غزة/ مريم الشوبكي:
عمّق المنخفض الجوي الذي ضرب قطاع غزة خلال الأيام الماضية معاناة أصحاب البسطات التجارية، بعدما تحولت شوارع مدينة غزة إلى أسواق مفتوحة بفعل تدمير معظم المحال التجارية خلال الحرب، لتغرق هذه البسطات مع أول هطول غزير للأمطار، وسط اختلاط مياه الأمطار بمياه الصرف الصحي، وتعطّل الحركة والمواصلات.
وبحسب مشاهدات ميدانية، تحولت شوارع رئيسة، مثل سوق الصحابة وشارع الوحدة إلى برك مائية وسيول جارفة،
4

داخل مبنى يتداعى للانهيار.. عائلة نازحة من بيت حانون تسكن الخطر

غزة/ أدهم الشريف:
مع كل هبَّة رياح قوية تطلق العنان لصوتها المرعب، تنهض المسنة اعتدال حمادين من فراشها لتتفقد أبناءها وأحفادها الملتحفين بأغطية خفيفة في مدرسة المأمونية بحي الرمال الشمالي في مدينة غزة، التي صارت مركزًا لإيواء نازحي حرب الإبادة الإسرائيلية.
في الطابق الثاني من المدرسة تقيم اعتدال البالغة (70 عامًا) مع عدد كبير من أفراد عائلتها بين جدران فصل دراسي ضمن مبنى يبدو أنه آيل للسقوط منذ أن لحقت به أضرار بالغة في إثر ضربات جوية عنيفة شنها
4

الطفل الهندي.. معاناة صحية مستمرة فاقمتها الحرب

خان يونس/ فاطمة العويني:
تعرض الطفل زين الهندي (4 أعوام) لانتكاسة صحية قبيل حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، عجز الأطباء عن تحديد سببها، ما دفعهم إلى إقرار تحويلة طبية له للعلاج في الخارج، إلا أن اندلاع
7

عبر التهرب من استحقاقات المرحلة الأولى.. نتنياهو يناور لفرض وقائع جديدة بغزة

غزة/ نور الدين صالح:
على الرغم من مرور أكثر من شهرين على دخول اتفاق وقف إطلاق النار في غزة مرحلته الأولى، فإن الاحتلال الإسرائيلي لا يزال يتهرب من دفع استحقاقاتها الأساسية، وفي مقدمتها فتح المعابر، وتخفيف القيود الإنسانية، والالتزام بالمسار الزمني الذي يقود إلى المرحلة الثانية.
هذا التعطيل لا يمكن فصله عن السياق السياسي الأوسع، سواء داخل (إسرائيل) أو على مستوى العلاقة مع الولايات المتحدة والوسطاء الإقليميين.
فالاحتلال يتعامل مع الاتفاق بوصفه أداة لإدارة الأزمة لا لإنهائها، فيما يحاول رئيس حكومته بنيامين نتنياهو استخدام المرحلة الأولى كفترة سماح سياسية وأمنية، يخفف خلالها
3

د. ماهر الطاهر الأمين العام للمؤتمر القومي العربي لـ»فلسطين»:

نتائـج إستراتيجيـة لطوفـان الأقصـى والمشـروع الصهيوأميركـي مصيـره الفشـل

غزة- بيروت/ علي البطة:
أكد د. ماهر الطاهر الأمين العام للمؤتمر القومي العربي، أن ملحمة طوفان الأقصى لها نتائج إستراتيجية على المستوى الفلسطيني، والعربي، والإقليمي، والعالمي، إلى جانب تعميق أزمة الكيان الصهيوني، والبرهنة أنه ليس إلا أداة بيد الإمبريالية العالمية.
وعبر الطاهر في مقابلة شاملة مع صحيفة "فلسطين" عن ثقته بفشل المشروع الصهيوني الأميركي الذي يستهدف القضية الفلسطينية والدول العربية، مشددا على أن موقف الشعب الفلسطيني
5

مصر: استمرار الاستيطان في الضفة انتهاك للقانون الدولي

القاهرة/ فلسطين:
قالت جمهورية مصر العربية إن استمرار الاستيطان في الضفة الغربية، انتهاك صارخ لأحكام القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وعلى رأسها قرارات مجلس الأمن، التي تؤكد عدم شرعية الاستيطان في الأراضي الفلسطينية.
وأدانت مصر في بيان صادر عن وزارة الخارجية
2

قوات الاحتلال تجبر المواطنين على إخلاء منازلهم في مخيم نور شمس أمس (فلسطين)

الاحتلال يحاصر الأونروا بالخدمات ويعمّق مأساة اللاجئين

غزة / جمال غيث- عبد الله التركماني:
في خطوة وُصفت بأنها تصعيدية وخطيرة، صادقت ما تُسمّى لجنة الخارجية والأمن في كنيست الاحتلال الإسرائيلي على مشروع قرار يقضي بحظر تزويد مقرات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بالخدمات الأساسية، وعلى رأسها المياه والكهرباء، في إجراء اعتبره مختصون ومؤسسات فلسطينية استهدافًا مباشرًا للدور الإنساني الذي تضطلع به الوكالة الأممية تجاه ملايين
7

تداعيات اقتصادية خطيرة لقرار وقف نشاط الأونروا على فلسطين والدول المضيفة

غزة/ رامي رمانة:
حذّر خبراء اقتصاديون من تداعيات خطيرة لقرار الكنيست الإسرائيلي التصديق نهائيًا على قانون يقضي بوقف نشاط وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، مؤكدين أن القرار لا يحمل أبعادًا سياسية وإنسانية فحسب، بل يشكّل
7

الظهر 11:39 | العصر 2:24 | المغرب 4:45 | العشاء 6:07 | فجر غد 5:02 | الشروق 6:36
القدس 14:7 | رام الله 14:7 | يافا 18:10 | غزة 18:8 | الناصرة 18:7
دولار أمريكي= 3.23 شيقل | دينار أردني= 4.56 شيقل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الخميس 27 جمادى الآخرة 1447هـ 18 ديسمبر/ كانون الأول
Thursday 18 December 2025
WWW.FELESTEEN.PS

الاحتلال يغلق ملف التحقيق باستشهاد الطفل الأسير وليد أحمد

رام الله/ فلسطين:

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني، إن محكمة الاحتلال الإسرائيلي، قررت إغلاق التحقيق الخاص باستشهاد الطفل الأسير وليد أحمد (17 عامًا) من بلدة سلواد، الذي ارتقى في آذار/ مارس 2025 في سجن مجدو، مؤكدة أن الجهاز القضائي للاحتلال يواصل تواطؤه في ترسيخ الجرائم المرتكبة بحق الأسرى.

وأضافت مؤسسات الأسرى في بيان مشترك أمس، أنه بعد متابعة قانونية حثيثة تولّتها محامية الهيئة نادية دقّة، في ملف التحقيق الخاص باستشهاد الطفل الأسير وليد أحمد قررت محكمة الاحتلال في "الخضيرة إغلاق التحقيق، بزعم استنفاد جميع المسارات.

وأشارت إلى أن محكمة الاحتلال ادّعت عدم وجود جريمة مباشرة بحق الشهيد وفق نتائج التشريح والفحوص اللاحقة الصادرة عن معهد الطب العدلي في "أبو كبير"، بالرغم من أنّ التقارير كانت قد أكدت كل ما جاء في التقارير الأولية والشهادات بخصوص آثار التجويع وتدهور الوضع الصحي لدى الطفل وليد أحمد قبل استشهاده.

ووفقًا لتقرير التشريح النهائي فقد أكّد أنّ سبب الاستشهاد المباشر يعود إلى انسداد رئوي حاد نتج عن جلطة دموية، ناجمة – وفق رواية الاحتلال– عن "تدهور صحي طويل"، وهذا ما استندت عليه المحكمة في قرارها، دون التطرق إلى أن أثر التجويع والحرمان المتعمد من العلاج المؤكدين هما سببان مركزيان في استشهاده، بحسب البيان.

وشددت المؤسستان أنّ "هذا القرار، بما تضمّنه من تجاهل للمؤشرات الواضحة على جسد الشهيد التي تثبت التعذيب عن طريق التجويع والحرمان من العلاج، ليس سوى محاولة مكشوفة لحجب الأسباب الفعلية التي أوصلت الطفل وليد إلى هذا الوضع الصحي الكارثي.

وأردفت أنه "في مقدمة هذه الأسباب جريمة التجويع وسلسلة الممارسات الممنهجة داخل السجون، والتي تتحمّل المنظومة السجنية المسؤولية المباشرة عنها، باعتبارها العامل المركزي في إستشهاده؛ وهو ما أكدته بوضوح نتائج التقرير الطبي الأولي الذي أنجز بمشاركة طبيب من منظمة أطباء لحقوق الإنسان، وكذلك التقرير الصادر عن معهد الطب العدلي "أبو كبير".

وأكدت الهيئة والنادي على أنّ مسار المتابعة القضائية منذ لحظة استشهاد الطفل الشهيد كشف حجم المماطلة والتسويف المتعمّدين من شرطة أم الفحم ونيابة الاحتلال، وامتناع الطرفين عن توفير تحديثات جدّية للمحكمة، بما يعكس غياب الإرادة الحقيقية للتحقيق، والسعي المتواصل لتبديد الشبهات وإبعاد المسؤولية عن الجناة الحقيقيين الذين أدّت ممارساتهم إلى هذه النتيجة، خاصة أن الطفل وليد أحمد لم يكن يعاني من أية مشكلات صحية قبل اعتقاله.

ويأتي ذلك في سياق تغاضٍ مُمنهج عن كمّ هائل من المعطيات الموثّقة، والاعترافات العلنيّة الصادرة عن أجهزة الاحتلال بشأن السياسات العقابية والتجويعية التي فُرضت على الأسرى منذ بدء حرب الإبادة حتى اليوم، ما يؤكد مجددًا تورّط الجهاز القضائي في حماية هذه السياسات وترسيخ الجرائم غير المسبوقة بحق الأسرى والمعتقلين.

وتؤكد المؤسستان أنّ قضية الشهيد الطفل وليد أحمد تمثّل نموذجًا صارخًا لتوجّه الاحتلال نحو قتل الأسرى وإعدامهم بطيئًا داخل السجون، انسجامًا مع سياسات حكومة الاحتلال المتطرفة التي رفعت دعوات إعدام الأسرى إلى مستوى البرنامج الرسمي.

وبلغ عدد الشهداء من الأسرى والمعتقلين منذ بدء حرب الإبادة تجاوز المئة، وقد تم التعرف رسميًا على هويات (86) منهم، فيما لا يزال عشرات الشهداء من معتقلي غزة رهن الإخفاء القسري حتى الآن، وفق بيان المؤسسات.

دعوات لإقامة صلاة الفجر في مسجد النبي يونس بالخليل

الخليل/ فلسطين:

انطلقت دعوات شعبية واسعة لإقامة صلاة الفجر تحت عنوان "فجر الصمود"، يوم الجمعة القادم، في مسجد النبي يونس عليه السلام شمال الخليل، في خطوة تهدف إلى شدّ الرحال إلى المسجد وتعزيز الحضور الشعبي، تأكيداً على التمسك بالأرض وحماية المقدسات في البلدة.

وأكدت الدعوات أهمية المشاركة الواسعة في صلاة الفجر، باعتبارها رسالة صمود وثبات في وجه محاولات التضييق والاعتداء، وللتأكيد على وحدة الموقف الشعبي في الدفاع عن الحقوق والمقدسات.

وشدد القائمون على الدعوة على أن هذه الفعالية تأتي في سياق الفعاليات، التي تهدف إلى حماية المسجد والوجود الفلسطيني فيه، والتأكيد على الحق في العبادة دون قيود أو تهديدات.

وتأتي هذه الدعوات في ظل ما تتعرض له المنطقة من اعتداءات متكررة من قبل المستوطنين، شملت اقتحامات متواصلة، واستفزازات بحق الأهالي، واعتداءات على الممتلكات والأراضي، في إطار محاولات فرض واقع جديد على الأرض والتضييق على السكان الفلسطينيين.

مصر: استمرار الاستيطان في الضفة انتهاك للقانون الدولي

القاهرة/ فلسطين:

قالت جمهورية مصر العربية إن استمرار الاستيطان في الضفة الغربية، انتهاك صارخ لأحكام القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وعلى رأسها قرارات مجلس الأمن، التي تؤكد عدم شرعية الاستيطان في الأراضي الفلسطينية.

وأدانت مصر في بيان صادر عن وزارة الخارجية أمس، استمرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي في سياساتها الاستيطانية غير القانونية في الضفة الغربية، آخرها المصادقة على تقنين وإقامة 19 مستوطنة جديدة.

وأكدت الجمهورية رفضها الكامل لكل أشكال التوسع الاستيطاني، باعتباره "عائقًا رئيسيًا أمام تحقيق حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة".

ودعت مصر، المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، واتخاذ إجراءات فاعلة لوقف هذه الانتهاكات، وحماية حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، بما يُسهم في إحياء المسار السياسي وتحقيق سلام عادل وشامل ودائم في منطقة الشرق الأوسط.

منظمة: 2025 عام تجويع وتعذيب وقتل بحق الأطفال الفلسطينيين

رام الله/ فلسطين:

قالت منظمة الدفاع عن الأطفال الفلسطينيين الدولية إن عام 2025 كان عامًا مدمراً آخر عانى فيه الأطفال الفلسطينيون الإبادة الجماعية والمجاعة والتعذيب والتهجير الجماعي والاختفاء القسري والعنف المتواصل من قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين.

وبحسب وثائق جمعتها المنظمة، فإن الحرب الإسرائيلية المستمرة في غزة، إلى جانب تصاعد القمع في الضفة الغربية، قد جردت الأطفال الفلسطينيين بشكل منهجي من حقوقهم في الحياة والسلامة والصحة والطفولة.

وجاء في تقرير المنظمة: رغم الأدلة الدامغة على جرائم الفظائع الجماعية، استمر قادة العالم في حماية "إسرائيل" من المساءلة. ونتيجة لذلك، ظل الأطفال الفلسطينيون بلا حماية، إذ استخدمت قوات الاحتلال التجويع كسلاح حرب، وتواصل تصعيد التعذيب في مراكز الاحتجاز، وإخفاء الأطفال قسراً في غزة، وقتل وتشويه الأطفال في جميع أنحاء الأراضي المحتلة دون رادع.

بين الاستهداف الوجودي والصعود السياسي.. قراءة في موقع "حماس" بعد 38 عامًا على انطلاقتها

الدوحة/ قدس برس:

تواجه حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، التي تحيي هذا الشهر الذكرى الـ38 لانطلاقتها، واحدة من أعقد المراحل في تاريخها، في وجود حرب الإبادة الشاملة التي شنّها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة على مدار عامين، وما رافقها من استهداف مباشر لقيادات الحركة وبنيتها العسكرية والسياسية، ومحاولات معلنة للقضاء عليها بدعم أمريكي واضح، عقب عملية "طوفان الأقصى" التي شكّلت تحولًا استراتيجيًا في مسار الصراع.

تحديات مركّبة واستهداف شامل

يقول الكاتب والمحلل السياسي المتخصص بالشأن الفلسطيني، إبراهيم المدهون، إن الحركة دفعت أثمانًا باهظة خلال عامين من المواجهة المفتوحة، تمثلت في اغتيال عشرات القادة، واستهداف مئات الكوادر، وسقوط آلاف الشهداء من أبنائها، في إطار حرب لا تستهدف غزة فقط، بل تسعى إلى تصفية الحركة سياسيًا وعسكريًا في الداخل والخارج.

ويضيف المدهون أن الاستهداف امتد إلى قيادات الخارج عبر التضييق السياسي والمالي وتجفيف مصادر الدعم وملاحقة نشاط الحركة عالميًا، وإبقائها على قوائم "الإرهاب"، في ظل صمت أو قبول من بعض القوى الإقليمية والدولية، ما يعمّق حجم التحديات.

ويؤكد أن هذه المرحلة تفرض على الحركة تعزيز وحدتها الداخلية، وترتيب أوراقها، وتطوير أدواتها، وابتكار سياسات جديدة قادرة على مواجهة الاستهداف العسكري والسياسي والإعلامي المتصاعد.

ويشدد المدهون على أن أي حديث عن الإغاثة وإعادة إعمار غزة يبدأ بوقف العدوان وانسحاب الاحتلال من القطاع، معتبرًا أن "الإعمار تحت القصف أو الاحتلال وهم سياسي وإنساني".

ويحذر من محاولات الاحتلال ربط إدخال المساعدات وبدء الإعمار بالقضاء على "حماس"، مؤكدًا أن الاحتلال فشل في حسم المعركة عسكريًا، ولن ينجح في فرض شروطه عبر الابتزاز الإنساني.

ويدعو إلى "مقاربات ذكية مع الوسطاء تفصل بين الاحتياجات الإنسانية للشعب الفلسطيني وبين الصراع السياسي والعسكري، مع تحميل الاحتلال، وبدعم أمريكي، المسؤولية القانونية والأخلاقية عن تدمير غزة".

دروس المعركة ووحدة الحركة

ويرى المدهون أن أهم ما أثبتته الحرب هو أن "قوة حماس الحقيقية تكمن في وحدتها الداخلية وتكامل مؤسساتها السياسية والعسكرية والشورية والتنفيذية"، وهو ما شكّل نواة صلبة صمدت أمام محاولات التفكيك.

ويضيف أن الشعب الفلسطيني في غزة كان خط الدفاع الأول عن المقاومة، وأن احتضانه شكّل عنصرًا حاسمًا في صمودها، ما يجعل تعزيز العلاقة مع الجبهة الداخلية والاستجابة لاحتياجاتها أولوية في مرحلة ما بعد الحرب.

وفي ما يتعلق بالعلاقات الإقليمية، يؤكد المدهون أن المرحلة المقبلة تتطلب من الحركة اتباع سياسة علاقات متوازنة ومنفتحة، تقوم على عدم الارتهان لأي محور، والابتعاد عن التجاذبات الإقليمية.

ويرى أن الحركة بحاجة إلى الانفتاح المتوازن على دول الخليج، وتطوير الشراكة مع تركيا ومصر، وبناء علاقات مع الصين وروسيا، وتعزيز العلاقة مع إيران، إضافة إلى التفكير الواقعي في آليات التعامل مع الولايات المتحدة باعتبارها فاعلًا مؤثرًا في المشهد الدولي.

حضور وطني متجذّر وشرعية شعبية

من جانبه، يؤكد الكاتب والمحلل السياسي أحمد الحيلة أن موقع "حماس" في الخارطة الوطنية كان واضحًا قبل الحرب، إذ فرضت نفسها في الصف الوطني الأول منذ فوزها في الانتخابات التشريعية عام 2006 وحصولها على 56% من مقاعد المجلس التشريعي، ما منحها شرعية دستورية وشعبية قائمة على برنامج المقاومة.

ويشير الحيلة إلى أن هذه القاعدة الجماهيرية مكّنت الحركة من قيادة الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، لافتًا إلى أن الحرب الأخيرة، رغم قسوتها، لم تُضعف حاضنتها الشعبية، بل عززت التفاف الفلسطينيين حول المقاومة، وقدّمت لها حاضنة اجتماعية وأمنية ساعدتها على الصمود أمام أعتى عدوان تشهده المنطقة.

ويرى الحيلة أن مكانة الحركة تتجلى في كونها العنوان الفلسطيني الرئيسي للمفاوضات والاتصالات السياسية، وقد فرضت نفسها على الإدارتين الأمريكيتين، بايدن وترامب، ولا تزال تدير العملية التفاوضية بالتعاون مع الوسطاء للوصول إلى اتفاق ينهي الحرب على غزة

ويشير إلى التحول اللافت في الرأي العام العالمي، خصوصًا في الدول الغربية، حيث تتصاعد موجات التضامن مع الشعب الفلسطيني وتتوسع حملات المقاطعة، مقابل عزلة سياسية وأخلاقية متزايدة لـ"إسرائيل".

ويستشهد باستطلاعات رأي حديثة أظهرت تراجع الدعم الشعبي للاحتلال واتساع الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية، في ظل اتهام "إسرائيل" بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية أمام محكمة العدل الدولية، وإصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق قادتها.

تحديات المرحلة المقبلة

ويخلص الحيلة إلى أن أبرز التحديات التي تواجه "حماس" تتمثل في المناورة السياسية لإفشال مشاريع الوصاية الدولية، واستدامة وقف العدوان، وتأمين إدخال المساعدات وإعادة الإعمار، إضافة إلى توحيد الصف الفلسطيني على برنامج وطني جامع، واستثمار التحول في الرأي العام العالمي لصالح إنهاء الاحتلال وانتزاع الحقوق الوطنية.

وتم تأسيس حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في 15 كانون أول/ديسمبر 1987، وهو اليوم الذي صدر فيه بيانها التأسيسي إبان الانتفاضة الأولى، قبل أن يصدر ميثاقها في 18 آب/ أغسطس 1988.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام
info@felesteen.ps
أخبار
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

الدفاع المدني: الأمطار غمرت 90% من مراكز الإيواء بغزة

غزة/ فلسطين:

قال الناطق باسم الدفاع المدني في غزة محمود بصل، إن الامطار التي سقطت على قطاع غزة، خلال الأيام الماضية، غمرت 90% من مراكز الإيواء. وأضاف بصل في تصريح صحفي أمس، أن الخيام تفشل في حماية المواطنين خلال المنخفضات الجوية، مشددًا على ضرورة إدخال المنازل المتنقلة لتجاوز أزمة الشتاء.

وتسببت المنخفضات الجوية الأخيرة بانجراف وغرق أكثر من 27 ألف خيمة للنازحين، في مشهد كارثي أوسع طال فعليًا أكثر من 53 ألف خيمة بين تضرر كلي وجزئي، فيما تضرر بشكل مباشر أكثر من ربع مليون نازح من أصل نحو مليون ونصف المليون يعيشون في خيام ومراكز إيواء بدائية تفتقر إلى أدنى مقومات الحماية، وفق بيان سابق للمكتب الإعلامي الحكومي.

مصابون بقصف إسرائيلي وسط مدينة غزة

الصحة: 394 شهيدًا منذ وقف إطلاق النار بغزة

غزة/ فلسطين:

قالت وزارة الصحة بقطاع غزة أمس، إن شهيدًا وإصابة وصلا إلى المستشفيات خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأفادت الوزارة في تقرير لها، أنه منذ وقف إطلاق النار في 11 أكتوبر 2025 بلغ إجمالي الشهداء 394 شهيدًا، وإجمالي الإصابات 1075 مصابًا، وإجمالي الانتشال 634 شهيدًا.

وحسب الوزارة، فقد ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 70,668 شهيدًا 171,152 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023.

وذكرت أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وأعلنت الوزارة وفاة المواطن مهدي محمد الحلو، نتيجة انهيار المنزل عليه من جراء المنخفض الأخير وبذلك تكون الحصيلة النهائية للمنخفضات 12 حالة وفاة منها 11 بسبب انهيار المباني الآيلة للسقوط وحالة واحدة بسبب البرد الشديد.

إلى ذلك، أصيب مواطنون بينهم إصابات بجروح خطيرة، مساء أمس، من جراء قصف إسرائيلي قرب مفترق السامر وسط مدينة غزة.

وأفادت مصادر محلية، بإصابة مواطنين بينهم حالة حرجة، جراء قصف إسرائيلي في محيط مفترق السامر وسط مدينة غزة.

عبر التهرب من استحقاقات المرحلة الأولى.. نتنياهو يناور لفرض وقائع جديدة بغزة

غزة/ نور الدين صالح:

على الرغم من مرور أكثر من شهرين على دخول اتفاق وقف إطلاق النار في غزة مرحلته الأولى، فإن الاحتلال الإسرائيلي لا يزال يتهرب من دفع استحقاقاتها الأساسية، وفي مقدمتها فتح المعابر، وتخفيف القيود الإنسانية، والالتزام بالمسار الزمني الذي يقود إلى المرحلة الثانية.

هذا التعطيل لا يمكن فصله عن السياق السياسي الأوسع، سواء داخل (إسرائيل) أو على مستوى العلاقة مع الولايات المتحدة والوسطاء الإقليميين. فالاحتلال يتعامل مع الاتفاق بوصفه أداة لإدارة الأزمة لا لإنهائها، فيما يحاول رئيس حكومته بنيامين نتنياهو استخدام المرحلة الأولى كفترة سماح سياسية وأمنية، يخفف خلالها الضغوط الدولية دون أن يلتزم بتقديم أثمان استراتيجية قد تقيّد يده لاحقًا.

على الأرض، يدفع سكان غزة ثمن هذه المماطلة مضاعفًا، إذ تتعطل المساعدات الإنسانية، ويُستخدم ملف المعابر كورقة ابتزاز سياسي، فيما تبقى التهدئة هشة وقابلة للانهيار في أي لحظة. أما على المستوى الإقليمي، فتجد الدول الوسيطة، وعلى رأسها مصر، نفسها أمام اختبار صعب بين الحفاظ على مسار الاتفاق، ومنع الاحتلال من تفريغه من مضمونه الإنساني والسياسي.

يؤكد د.أحمد فارس عودة، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، أن هناك أزمة حقيقية بين واشنطن و(تل أبيب) على خلفية خروقات الاتفاق.

ويشير عودة لصحيفة "فلسطين" إلى أن الاجتماع الذي عقد في (تل أبيب) بين جاريد كوشنير وبنيامين نتنياهو عكس حالة استياء أمريكي واضحة من سلوك حكومة الاحتلال الإسرائيلي، حيث تم إبلاغ نتنياهو، وفق عودة، بأن "من يريد إساءة السمعة فهو نتنياهو وحده وليس ترامب"، في إشارة إلى أن واشنطن لا تريد أن تُحسب خروقات الاتفاق على الإدارة الأمريكية.

ويضيف عودة أن الرئيس الأمريكي نفسه عبّر عن استياء مباشر من مواقف نتنياهو، ما يفتح الباب أمام ضغط أمريكي حقيقي خلال الأيام المقبلة، خاصة على صعيد تغيير آلية تنفيذ المرحلة الأولى.

ويرى عودة أن إصرار الاحتلال على ربط تنفيذ الاستحقاقات بتسليم "الجثة الأخيرة" ليس سوى ذريعة سياسية لتعطيل الانتقال إلى المرحلة الثانية.

وبحسب تقدير عودة، الولايات المتحدة تسعى للضغط باتجاه إتمام هذا الملف، مقابل فتح معبر رفح، والالتزام ببقية بنود الاتفاق الإنسانية والسياسية.

لكن المشكلة الجوهرية، كما يوضح، أن نتنياهو لا يريد الذهاب إلى مرحلة ثانية أو ثالثة، لأنه يسعى إلى الاحتفاظ بحق القصف والقتل "وقت ما شاء"، دون قيود سياسية أو قانونية.

حسابات نتنياهو الانتخابية

في قلب هذا التعطيل تقف الحسابات الشخصية لرئيس حكومة الاحتلال. فنتنياهو، وفق عودة، يريد كسب الوقت لأطول فترة ممكنة، حتى تقترب الانتخابات، ويقدّم نفسه للداخل الإسرائيلي على أنه "البطل القومي" الذي لم يقدّم تنازلات لغزة. إلا أن عودة يستدرك بالقول إن هذه الخطة "لن تسير كما هو مخطط لها"، في ظل الضغوط الدولية المتراكمة.

ويشير عودة إلى تحرك مصري لافت خلال الأيام الماضية، مؤكداً أن القاهرة لم تألُ جهداً في الضغط باتجاه تنفيذ الشق الإنساني من الاتفاق. ويستشهد باجتماع عقدته المخابرات المصرية مع الاحتلال، تحدثت فيه مصر عن ضرورة فتح معبر رفح، وضمان تدفق المساعدات، وإنهاء التعطيل المتعمد.

ويذهب عودة أبعد من ذلك، محذراً من أنه في حال تعقّدت الأمور، قد تتخذ مصر موقفاً أكثر صلابة تجاه (إسرائيل)، قد يصل – وفق تقديره – إلى خطوات تتعلق بالمنطقة الحدودية المنصوص عليها في اتفاق كامب ديفيد، أو زيادة الضغط السياسي لفرض فتح المعبر.

مسؤولية الوسطاء

إلى ذلك يشدد عودة على أن المطلوب حالياً هو تحرك منظم للوسطاء عبر تشكيل لجنة مشتركة تتوجه مباشرة إلى الولايات المتحدة، بصفتها الراعي الأساسي لهذه المرحلة، وعضواً دائماً في مجلس الأمن. ويرى أن على واشنطن مسؤولية مباشرة في إجبار (إسرائيل) على فتح معبر رفح، والسماح بسفر المرضى، وإدخال الخيام والمساعدات، باعتبار ذلك اختباراً حقيقياً لجدية رعايتها للاتفاق.

في المحصلة، تتقاطع قراءة د. أحمد فارس عودة مع الوقائع الميدانية لتؤكد أن ممارسات الاحتلال تهدف بشكل واضح إلى تعطيل الاتفاق، لا إلى تطبيقه.

فعدم دفع استحقاقات المرحلة الأولى ليس حدثاً عرضياً، بل جزء من استراتيجية إسرائيلية لإبقاء غزة في حالة "لا حرب ولا سلام"، وإفراغ أي مسار سياسي من مضمونه.

وبين ضغط أمريكي يتصاعد، ودور مصري أكثر وضوحاً، ومحاولات نتنياهو للهروب إلى الأمام، تبدو الأيام المقبلة مفصلية: إما فرض تنفيذ الاتفاق والانتقال إلى المرحلة الثانية، أو انهيار التهدئة تحت وطأة المماطلة الإسرائيلية، مع ما يحمله ذلك من تداعيات إنسانية وسياسية خطيرة.

الاحتلال يفرج عن 11 أسيرًا من قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

وصل 11 أسيراً فلسطينياً مساء أمس، إلى مستشفى شهداء الأقصى وسط قطاع غزة، بعد الإفراج عنهم من سجون الاحتلال الإسرائيلي.

وذكرت مصادر محلية، أن طواقم الصليب الأحمر الدولي، نقلت الأسرى من معبر "كيسوفيم" شرق مدينة دير البلح وسط القطاع، للمستشفى لتلقي العلاج وإجراء الفحوصات الطبية اللازمة.

تحذير من استهداف ممنهج لرموز الأسرى في سجون الاحتلال

رام الله/ فلسطين:

حذّر "مكتب إعلام الأسرى" من تصعيد خطير يستهدف بشكل مباشر قادة ورموز الحركة الأسيرة داخل سجون الاحتلال.

وأكد المكتب في بيان صحفي، أمس، أن رموز الأسرى يتعرضون لاعتداءات وحشية تهدف إلى كسر إرادتهم وتحويلهم إلى أدوات ترهيب لبقية الأسرى، مشيراً إلى أن هذه الاعتداءات تشمل الضرب والتنكيل اليومي، والتجويع المتعمّد، والتبريد القاسي، وحرمانهم من الملابس الشتوية والأغطية.

وأوضح أن وحدات القمع أقدمت على إخراج عدد من رموز الحركة الأسيرة إلى ساحات الأقسام، وعلى رأسهم الأسير القائد عبد الله البرغوثي، والأسير بلال البرغوثي، والأسير عاهد غلمة، حيث جرى الاعتداء عليهم بالهراوات حتى نزفوا دمًا، في محاولات فاشلة لتركيعهم وجعلهم عِبرة.

وأشار إلى تصعيد الحرب النفسية بحق القيادات، من خلال تعرّض عائلة الأسير القائد مروان البرغوثي لتهديدات وضغوط أمنية هدفت إلى بثّ الرعب وكسر المعنويات.

وحمّل المكتب الاحتلال "الإسرائيلي" المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم وتداعياتها، مؤكدًا أن ما يجري داخل السجون يرقى إلى جرائم حرب وفق القانون الدولي الإنساني واتفاقيات جنيف.

بعد المنخفض الأخير.. نازحو مخيم الشاطئ يطالبون بحلول عاجلة

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في صباح مثقل بآثار المطر والبرد، لم يكن مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة مجرد مساحة للاحتجاج، بل ساحة مفتوحة لوجع طويل، خرج فيها الأهالي من بين الخيام المتهالكة والمنازل المدمرة ليطلقوا صرخة جماعية: نريد كرفانات بدل الخيام.

وقفة شعبية محمّلة بقصص فقد ومعاناة، جاءت بعد أن أغرق المنخفض الجوي الأخير عشرات الخيام وأسقط عددًا من المنازل المتصدعة، لتكشف مرة أخرى هشاشة واقع النزوح وعجز الخيام عن حماية من احتموا بها قسرًا بعد أن دمّر الاحتلال بيوتهم.

الوقفة التي نظمتها لجنة أهالي مخيم الشاطئ أمام الخيام المنصوبة وعلى مقربة من ركام المنازل المدمرة في المخيم، شارك فيها رجال ونساء وأطفال، بعضهم لم يغادر خيمته المبتلة إلا ليطالب بمأوى أكثر أمانًا، وبعضهم جاء رغم المرض والإرهاق ليقول إن البقاء في هذا الواقع لم يعد ممكنًا. اللافتات التي ارتفعت لم تكن بحاجة إلى شرح طويل؛ عبارات قصيرة باللغتين العربية والإنجليزية لخصت المأساة: "الأطفال يموتون من البرد.. أين الإنسانية؟"، "أدخلوا الكرفانات"، "المنازل المؤقتة حلّ مؤقت لإنقاذ الأرواح"، و"بدنا كرفانات".

جانب من الوقفة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وفي كلمة ألقاها المتحدث باسم لجنة الأهالي، أكد أن الخيام لم تعد صالحة حتى كحل مؤقت، قائلًا: "الخيام التي ترونها أمامكم لا تستطيع أن تحمي من يعيش بداخلها". وأضاف أن أيام المنخفض الجوي الأخيرة أثبتت بما لا يدع مجالًا للشك أن الخيمة "غير قادرة على الإطلاق على حماية النازحين"، بعدما غمرت مياه الأمطار عشرات الخيام من الداخل، وحوّلت حياة ساكنيها إلى معاناة مضاعفة.

وأشار المتحدث إلى أن هذه الخيام المهترئة "لا تصلح إلا لأيام معدودة"، في وقت طال فيه أمد النزوح وتأخر الحديث الجدي عن إعادة الإعمار. وقال: "نحن لا نطلب المستحيل، نطالب بحقنا الشرعي، ولو بشكل مؤقت، في منازل مؤقتة تحفظ كرامتنا وتحمي أبناءنا، بدل هذه الخيام التي لا تصلح صيفًا ولا شتاءً". وأضاف أن عملية إعادة إعمار غزة ستستغرق وقتًا طويلًا، مؤكدًا أن الأهالي لا يستطيعون الاستمرار في العيش داخل الخيام طوال هذه الفترة.

وأوضح أن مطلب الأهالي بسيط وواضح: "لا نريد أكثر من أن يتم تجريف مساحة بجوار كل منزل مدمر تكفي لوضع كرفان مؤقت إلى حين إعادة الإعمار". مطلب بدا بالنسبة للمشاركين حدًا أدنى من الحياة الآدمية، في ظل واقع قاسٍ فرضته الحرب.

وسط الجموع، وقفت الحاجة أم محمد مقداد، ترفع صوتها المثقل بالتعب، قائلة لصحيفة فلسطين: "بدنا كرفانات تحمي أطفالنا بعد ما أغرق المطر خيمتنا". تحدثت بمرارة عن ليال قضتها وأسرتها وهم يحاولون إنقاذ ما تبقى من أغطية وفرش، مؤكدة أن الخيمة "لا تنفع لا في الصيف ولا في الشتاء"، وأن كل شتوة مطر تتحول إلى كابوس جديد.

أما أبو علي سمور، أحد سكان المخيم المشاركين في الوقفة، فقد استعاد مقارنة مؤلمة بين الماضي والحاضر، قائلًا: "كنا زمان ننتظر الشتاء ونصلي صلاة الاستسقاء إذا تأخر المطر، أما اليوم صرنا نخاف منه ونحمل همه". وأضاف: "كل منخفض جوي يأتي، الخيمة تصبح مملوءة بالمياه من كل الجهات، لا سقف يحمي ولا جدار يصد البرد".

بصوت مرتفع حاول أن يصل إلى أبعد مدى، ناشد أبو أحمد عليان، وهو من أهالي المخيم، قائلًا: "تبهدلنا، بدنا كرفانات تحمينا مؤقتًا". وأكد أن الحديث عن الإعمار والعودة إلى حياة كريمة في غزة "مطوّل"، بينما الناس اليوم بحاجة إلى حل سريع يقيهم البرد والمطر، ويمنحهم شيئًا من الاستقرار ولو كان مؤقتًا.

ومن بين أكثر المشاهد تأثيرًا، حضور الحاجة أم رجب عبيد، التي قاومت المرض والإرهاق وجاءت إلى الوقفة لتقول كلمتها. قالت بصوت متعب لكن حازم: "رأينا المرض والجوع والدمار، تعبنا، نفسيتنا تعبت وقلوبنا تعبت". توقفت قليلًا، ثم أضافت: "بدنا كرفانات تفرحنا مؤقتًا"، في تعبير اختزل حاجة الناس ليس فقط إلى مأوى مادي، بل إلى بصيص أمل يخفف من ثقل الأيام.

الوقفة لم تكن مجرد احتجاج على واقع الخيام، بل رسالة إنسانية موجهة إلى العالم، مفادها أن معاناة أهالي مخيم الشاطئ، كما غيرهم من نازحي غزة، لم تتوقف عند لحظة القصف وتدمير المنازل، بل تتجدد مع كل منخفض جوي، وكل ليلة برد، وكل قطرة مطر تتسرب إلى خيمة لا تصلح للحياة.

ويرى الأهالي أن إدخال الكرفانات يشكل حلًا إنسانيًا عاجلًا، يضمن الحد الأدنى من الأمان والكرامة، ريثما تبدأ عملية إعادة الإعمار التي طال انتظارها. وبين ركام البيوت الغارقة في الذاكرة والخيام الغارقة في المياه، تتجدد مطالب سكان مخيم الشاطئ بحق بسيط: سقف لا يسقط مع الريح، وجدار لا يخترقه البرد، وحياة مؤقتة أقل قسوة، إلى أن يعودوا يومًا إلى بيوت حقيقية، لا إلى خيام تنتظر المنخفض القادم.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

داخل مبنى يتداعى للانهيار.. عائلة نازحة من بيت حانون تسكن الخطر

منازل متضررة وآيلة للسقوط في غزة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ أدهم الشريف:

مع كل هبَّة رياح قوية تطلق العنان لصوتها المرعب، تنهض المسنة اعتدال حمادين من فراشها لتتفقد أبناءها وأحفادها الملتحفين بأغطية خفيفة في مدرسة المأمونية بحي الرمال الشمالي في مدينة غزة، التي صارت مركزًا لإيواء نازحي حرب الإبادة الإسرائيلية.

في الطابق الثاني من المدرسة تقيم اعتدال البالغة (70 عامًا) مع عدد كبير من أفراد عائلتها بين جدران فصل دراسي ضمن مبنى يبدو أنه آيل للسقوط منذ أن لحقت به أضرار بالغة في إثر ضربات جوية عنيفة شنها جيش الاحتلال إبَّان الحرب.

وكان جيش الاحتلال قد شنَّ يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حربًا دموية خلَّفت دمارًا هائلاً في المباني السكنية والبنى التحتية، حتى أن أحياء ومحافظات كاملة دمرتها آلة الحرب الإسرائيلية.

وفي الساعة الأولى من اليوم الثاني للحرب، شنت طائرات الاحتلال حزامًا ناريًا ألقت خلاله مقاتلات جيش الاحتلال أكثر من 10 قنابل على المدرسة ومحطيها، وسببت دمارًا مروعًا بالمنطقة.

وعندما تلاشت أعمدة الدخان وغبار الانفجارات يومها، تكشفت آثار القصف العنيف الذي خلف ورائه مبنى خرساني مائل يتداعى للانهيار في المدرسة التابعة لوكالة الغوث الأممية "أونروا".

لكن مع توالي أشهر الحرب واستمرار النزوح القسري، لم يجد نازحون أفقدتهم الحرب منازلهم مأوى لهم سوى المبنى المائل من المدرسة، ويضم حاليًا عشرات العائلات.

وفي خضَّم الإبادة، أجبرت اعتدال وزوجها محمد حمادين (73 عامًا)، و30 فردًا آخرين من العائلة على النزوح القسري إلى جنوب وادي غزة، وبعد دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر 2025، لجأت العائلة إلى المبنى المائل.

وقالت لصحيفة "فلسطين"، "قبل أن نأتي إلى هنا عشنا أشهر طويلة في خيام لا تحمينا من قسوة الطقس.. مع كل منخفض جوي تداهمنا الأمطار وتغرق فراشنا، ويموت أطفالنا من البرد."

وأضاف: "اعتقدنا في البداية أن الفصل الدراسي سيكون مكان أفضل من المبيت في الشوارع تحت الخيام."

وتعترف المسنة التي كانت تتحدث بصوت مليء بالخوف والقلق، أن بقائها وأفراد عائلتها في نفس المبنى المهدد بالانهيار، بينهم أكثر من عشرين طفل، ومسنيْن، يهدد حياة الجميع.

إلا أنها تدرك في نفس الوقت أنهم لا يملكون أي خيارات أخرى منذ أن دمر جيش الاحتلال منزل العائلة في بلدة بيت حانون شمالي قطاع غزة، ولم يعد بإمكانهم الوصول إلى هناك بفعل تواجد جيش الاحتلال.

وتابعت: "هربنا من الأمطار، وصرنا مهددون بالموت إذا انهار المبنى.. لكن أين نذهب؟ لا مكان آخر، فالخيام لم تعد تحتمل، وهذا المكان على الأقل يحمينا من الرياح."

وأكملت المسنة حديثها: "الخوف لا يفارقنا، أي صوت تشقق في الجدران يعني احتمال انهيار المبنى فوق رؤوسنا."

وخلال المنخفضات الجوية التي مرت على غزة، مؤخرًا، انهار 15 مبنى بشكل كلي، وأكثر من 70 مبنى بشكل جزئي، ما أدى إلى ارتقاء 17 شهيدًا بينهم 4 أطفال نتيجة البرد القارس، و13 آخرين راحوا ضحية الانهيارات المفاجئة في المباني الآيلة للسقوط، وفق ما أفاد المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني بغزة، الرائد محمود بصل.

وعدَّ بصل في تصريح لـ"فلسطين"، أن آلاف المباني السكنية المدمرة جزئيًا في قطاع غزة آيلة للسقوط، وتؤوي غالبيتها نازحين لجؤوا إليها بعدما دمر جيش الاحتلال منازلهم، فيما تهدد المنخفضات الجوية المتتالية وما يرافقها من رياح شديدة وأمطار غزيرة، حياتهم بعدما تسببت بانهيار مبانٍ فوق رؤوس ساكنيها.

والسبب الأساسي وراء ذلك -وفق بصل- الكميات الكبيرة من القنابل والذخائر العسكرية التي ألقاها جيش الاحتلال على غزة خلال الحرب، وتقدر بمئات آلاف الأطنان، والتي ألحقت أضرارًا في جميع المباني، إلا أن المباني التي أصابها القصف والتدمير المباشر هي الأكثر عرضة للانهيار.

وتشير تقديرات محلية إلى أن آلاف الأسر النازحة تقيم حاليًا داخل مبانٍ متضررة وآيلة للسقوط في غزة، مع استمرار تنكر الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار، وعدم إتاحة الفرصة لإدخال بيوت متنقلة بات أصحاب المنازل المدمرة بأمس الحاجة لها، في وقت يواجهون برودة الشتاء القاسي، وخطر الانهيارات المفاجئة.

نازحون يغرقون في خيامهم ومطالب بإدخال لوازم الإعمار

غزة/ رامي رمانة:

تتفاقم معاناة النازحين في قطاع غزة مع دخول فصل الشتاء، والتأخير المستمر في إدخال مواد الإعمار ومواد الإيواء، وعلى رأسها الكرفانات، ما فاقم حجم الكارثة الإنسانية التي يعيشها أكثر من مليون نازح بلا مأوى ملائم يحميهم من الأمطار والرياح والبرد القارس.

وأدت الأمطار الغزيرة والرياح العاتية إلى غرق مئات الخيام وتحولها إلى برك مائية، الأمر الذي زاد من مأساة النزوح، وترك آلاف العائلات، ولا سيما الأطفال والنساء وكبار السن، في ظروف إنسانية قاسية تهدد حياتهم وصحتهم تهديدا مباشرا.

وأكد نازحون أن الخيام الحالية غير صالحة للسكن الآدمي، ولا توفر الحد الأدنى من الحماية، ما أدى إلى تشريد عائلات بأكملها وفقدانها لممتلكاتها القليلة التي تمكنت من حملها بعد نزوحها القسري.

وقال المواطن أبو جواد وشاح، وهو أب لأسرة نازحة، إن ما يعيشونه يفوق قدرة البشر على الاحتمال، مضيفًا: "استيقظنا فجرًا على صوت الرياح والمياه وهي تتدفق إلى داخل الخيمة. خلال دقائق غرقت الخيمة بالكامل، ولم نتمكن من إنقاذ أي شيء. كنا نحمل أطفالنا ونبحث عن مكان جاف، لكن لا يوجد مأوى ولا أمان. ملابسنا، أغطيتنا، أدوية الأطفال، وكل ما نملك ضاع تحت الماء".

وأوضح وشاح لصحيفة "فلسطين" أن الخيام لا تقي من المطر ولا من البرد، مشيرًا إلى أن الأطفال باتوا يعانون من أمراض البرد والرطوبة، وأضاف أن العائلات تعيش حالة خوف دائمة مع كل منخفض جوي جديد، متسائلًا: إلى متى سيبقى الأطفال يواجهون الشتاء بلا مأوى يحميهم؟

ولم تقتصر الخسائر على فقدان المأوى فحسب، بل شملت فقدان المستلزمات الأساسية من ملابس وأغطية وأدوات معيشية وأدوية بسيطة، ما زاد من هشاشة أوضاع النازحين، وجعل حياتهم اليومية أكثر قسوة وخطرًا، في ظل غياب أي بدائل آمنة.

من جانبها، أكدت السيدة ابتهال النجار أن ما يتعرض له النازحون في قطاع غزة يمثل انتهاكًا واضحًا للقانون الدولي الإنساني، مشددة على أن ربط احتياجات المدنيين الأساسية، وعلى رأسها المأوى، بمعادلات سياسية أو أمنية يعد شكلًا من أشكال العقاب الجماعي المحظور دوليًا.

وقالت النجار إن السكن الملائم والحماية من الكوارث الطبيعية ليست مطالب رفاهية، بل حقوق إنسانية أساسية كفلتها المواثيق الدولية، مشيرة إلى أن حرمان العائلات من المأوى في ظل الأمطار والبرد القارس يعرض حياتهم للخطر، خاصة الأطفال والنساء وكبار السن، ويشكل انتهاكًا صارخًا لكرامتهم الإنسانية.

وأضافت لـ"فلسطين" أن استمرار تجاهل معاناة النازحين يفاقم الأزمات الصحية والاجتماعية، مؤكدة أن المجتمع الدولي مطالب بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية، والعمل الفوري على توفير حلول إيواء آمنة تضمن حماية المدنيين وتمنع تحول الأزمة الإنسانية إلى كارثة شاملة.

وفي سياق التحذيرات، أكد الخبير الاقتصادي محمد الناظر أن الوضع لم يعد مجرد نقص في المساعدات، بل تحول إلى خطر حقيقي يهدد حياة مئات الآلاف من النازحين، مشيرًا إلى أن إدخال الكرفانات ومواد الإعمار بات ضرورة عاجلة لإنقاذ الأرواح.

وأوضح الناظر لـ"فلسطين" أن توفير مأوى آمن يشكل تدخلًا حيويًا يوفر حماية مباشرة من الرياح والأمطار والبرد، ويحد من انتشار الأمراض الخطيرة، خاصة بين الأطفال، مبينًا أن الاستثمار في الإيواء هو استثمار في الصحة العامة، يقلل من تكاليف العلاج ويحافظ على رأس المال البشري الذي يمثل مستقبل قطاع غزة.

وحذر من أن تعرض الأطفال المستمر للبرد والرطوبة يزيد من مخاطر الإصابة بالأمراض وتأخر النمو والمضاعفات الصحية طويلة الأمد، مؤكدًا أن استمرار التأخر في الاستجابة لنداءات النازحين لا يمثل تقصيرًا إنسانيًا فحسب، بل يشكل خطرًا مباشرًا على الأمن الصحي والاجتماعي للقطاع بأكمله.

وأشار إلى أن أزمة النزوح، في حال استمرارها دون حلول عاجلة، قد تتحول إلى كارثة صحية واجتماعية واسعة النطاق، ستكون تكلفة معالجتها لاحقًا أعلى بكثير من تكلفة توفير المأوى الفوري الآن.

أمطار غزيرة تشلّ أسواق غزة وتدفع أسعار الخضار إلى الارتفاع

غزة/ مريم الشوبكي:

عمّق المنخفض الجوي الذي ضرب قطاع غزة خلال الأيام الماضية معاناة أصحاب البسطات التجارية، بعدما تحولت شوارع مدينة غزة إلى أسواق مفتوحة بفعل تدمير معظم المحال التجارية خلال الحرب، لتغرق هذه البسطات مع أول هطول غزير للأمطار، وسط اختلاط مياه الأمطار بمياه الصرف الصحي، وتعطّل الحركة والمواصلات.

وبحسب مشاهدات ميدانية، تحولت شوارع رئيسة، مثل سوق الصحابة وشارع الوحدة إلى برك مائية وسيول جارفة، ما ألحق أضرارًا مباشرة بالبضائع، ورفع تكاليف النقل، وانعكس بشكل فوري على أسعار الخضار والسلع الأساسية في الأسواق الشعبية.

عمل قسري

في سوق الصحابة وسط مدينة غزة، اضطر أبو عبيدة النخالة، صاحب بسطة خضار وفواكه، إلى العمل تحت المطر المتواصل رغم خطورة الظروف. ويقول النخالة: "اضطررت للعمل تحت المطر لأن البضاعة متراكمة لدي منذ ثلاثة أيام، وعدم البيع يعني خسارة كاملة، خاصة أن الخضار لا تتحمل التخزين في هذه الظروف. ومع اشتداد الأمطار ووعورة الشوارع، لم يتمكن الناس من الوصول إلى السوق، وكانت المواصلات شبه معدومة".

ويضيف النخالة لصحيفة "فلسطين" أن اختلاط مياه الأمطار بمياه الصرف الصحي التي تطفو في السوق يسرّع تلف الخضار، ويجعل البيع مخاطرة صحية واقتصادية في آن واحد، في ظل غياب أي وسائل حماية أو تخزين ملائمة.

صرف مكشوف

وتفاقمت أزمة الأسواق مع تضرر واسع في شبكات تصريف مياه الأمطار والصرف الصحي داخل مدينة غزة. وفي هذا السياق، قالت بلدية غزة – دائرة الإعلام – في تصريح صحفي: "تعاني مدينة غزة من أضرار واسعة في شبكات تصريف مياه الأمطار والصرف الصحي نتيجة القصف المتكرر ونقص الإمكانيات، ما يؤدي إلى تجمع المياه في الشوارع والأسواق مع كل منخفض جوي. إن اختلاط مياه الأمطار بمياه الصرف الصحي يعود إلى تضرر الخطوط الرئيسية وخروج أجزاء كبيرة من الشبكة عن الخدمة".

وأضافت البلدية: "نعمل ضمن الإمكانيات المتاحة على فتح المناهل المسدودة والتدخل في النقاط الأكثر تضررًا، إلا أن حجم الدمار يفوق قدراتنا الحالية في ظل نقص المعدات ومواد الصيانة، ونوجّه نداءً عاجلًا للجهات المعنية والمؤسسات الدولية لتقديم دعم فوري".

نقل متوقف

إلى جانب غرق الشوارع، واجه التجار أزمة حادة في النقل، إذ تراجع عدد المركبات العاملة خلال أيام المنخفض، وامتنع كثير من السائقين عن المجازفة بالخروج في الطرق الغارقة والحفر المخفية تحت مياه الأمطار، خشية تعطل مركباتهم.

ويؤكد أصحاب بسطات أن أجور النقل ارتفعت بشكل ملحوظ، ما أدى إلى زيادة تكلفة إدخال البضائع إلى الأسواق.

وفي هذا السياق، يقول أبو عبيدة النخالة: "تكلفة النقل تضاعفت خلال المنخفض بسبب قلة المركبات ورفض السائقين المخاطرة، وهذه الزيادة تُحمَّل مباشرة على سعر الخضار، حتى في ظل ركود الطلب وضعف القدرة الشرائية، ما يضغط علينا كتجار صغار ويضغط على المستهلك في الوقت نفسه".

تلف وخسارة

في شارع الوحدة غرب مدينة غزة، تكبّد أبو رائد عطا الله، صاحب بسطة لبيع المسليات والسكاكر والشوكولاتة، خسائر مباشرة بسبب الأمطار. ويقول: "غمرت مياه الأمطار الشارع بالكامل، واخترقت المياه الشادر من الأعلى ونزلت كالشلال، ما أدى إلى تلف علب الكرتون والبضائع داخلها، وتكبّدت خسائر مباشرة".

ويضيف عطا الله لـ"فلسطين": "عدم نزولي إلى السوق خلال أيام المطر يضاعف الخسارة، لأن كل يوم بلا بيع يعني خسارة إضافية، خاصة أن بعض السلع تنخفض أسعارها لاحقًا، فنضطر للبيع بأقل من سعر الشراء".

قفزات سعرية

المواطن محمود إسليم تفاجأ بارتفاع حاد في أسعار الخضار خلال يوم المنخفض. ويقول: "تفاجأت بارتفاع كبير في الأسعار. قبل المنخفض كنت أشتري أربعة كيلوغرامات من الخيار بعشرة شواقل، لكن في يوم واحد أصبح سعر الكيلو عشرة شواقل، وارتفع سعر البندورة من خمسة شواقل إلى 12 شيقلًا، وهو عبء لا تستطيع كثير من العائلات تحمّله".

وتقول المواطنة أم أحمد السرساوي، من سكان مدينة غزة، إن الوصول إلى السوق بات مهمة شاقة خلال المنخفض، موضحة: "الشوارع مغمورة بالمياه، والمواصلات شبه معدومة، ومع ارتفاع الأسعار اضطررنا إلى تقليص الكميات وشراء الأساسيات فقط".

وتشير متابعات محلية إلى أن الأسواق الشعبية والبسطات باتت تشكّل اليوم العمود الفقري للنشاط التجاري في مدينة غزة، في ظل الدمار الواسع الذي طال البنية التجارية.

ومع كل منخفض جوي، تتجدد الخسائر في سوق يفتقر فيه التجار الصغار إلى أي مظلة حماية أو تعويض، ما يجعل الطقس عاملًا إضافيًا في تعميق الأزمة المعيشية والاقتصادية في القطاع.

د. ماهر الطاهر الأمين العام للمؤتمر القومي العربي لـ"فلسطين":

نتائج إستراتيجية لطوفان الأقصى والمشروع الصهيوأميركي مصيره الفشل

صمود غزة أسقط السردية الصهيونية ووضع فلسطين في صدارة وعي شعوب العالم

جبهة عربية شاملة لمواجهة المخطط الصهيوأميركي ضرورة تاريخية لا تحتمل التأجيل

غزة- بيروت/ علي البطة:

أكد د. ماهر الطاهر الأمين العام للمؤتمر القومي العربي، أن ملحمة طوفان الأقصى لها نتائج إستراتيجية على المستوى الفلسطيني، والعربي، والإقليمي، والعالمي، إلى جانب تعميق أزمة الكيان الصهيوني، والبرهنة أنه ليس إلا أداة بيد الإمبريالية العالمية. وعبر الطاهر في مقابلة شاملة مع صحيفة "فلسطين" عن ثقته بفشل المشروع الصهيوني الأميركي الذي يستهدف القضية الفلسطينية والدول العربية، مشددا على أن موقف الشعب الفلسطيني واضح: إدارة غزة لا يمكن أن تكون إلا من خلال الشعب الفلسطيني ومرجعياته، وعليه لا يمكن أن نقبل بهذه الترتيبات التي تريد فرض وصاية جديدة على الشعب الفلسطيني واستمرار احتلال غزة بصيغ وأشكال جديدة.

وأكد ضرورة بناء وتشكيل جبهة مواجهة حقيقية ضد المخطط الصهيوأميركي، تضم كل القوى المؤمنة بعدالة القضية الفلسطينية والمؤمنة بمواجهة المشروع الأميركي–الصهيوني الذي يستهدفنا جميعاً ويستهدف كل البلدان العربية.

المشهد الفلسطيني بعد طوفان الأقصى

وفي تفاصيل المقابلة رأى الأمين العام للمؤتمر القومي العربي، أن المشهد الفلسطيني بعد عملية طوفان الأقصى يمكن تلخيصه بجانبين أساسيين: الأول أن هناك صموداً أسطورياً لشعب مقاوم أذهل العالم كله بصموده المنقطع النظير، حيث واجه عمليّة إبادة وعمليّة تطهير عرقي على مدى أكثر من عامين متواصلين ومازالت الاعتداءات مستمرة، رغم اتفاق وقف إطلاق النار.

وأضاف أن هذا الشعب العظيم سجّل على أرض قطاع غزة ملحمة مجد سيسجّلها التاريخ وستتذكّرها الأجيال جيلاً بعد جيل.

وشدد على أن شعبنا صنع معجزة على أرض قطاع غزة، ولم يُرفع علم في العالم كما رُفع علم فلسطين في كل أنحاء الأرض، وعملية طوفان الأقصى وضعت القضية الفلسطينية على أجندة كل شعوب الأرض. وقال: هذا جانب من المشهد: صمود أسطوري لشعب عظيم.

أما الجانب الثاني من المشهد، وفق الطاهر، أننا أمام عدو فاشي مجرم مارس حرب إبادة ومارس عملية قتل الأطفال والنساء وتدمير المستشفيات والمدارس والجامعات والمساجد والكنائس، وانكشفت حقيقتُه أمام العالم أجمع.

وعد أن ملحمة طوفان الأقصى ملحمة ومعركة تاريخية كاشفة للعورات؛ كشفت أننا أمام عدو يريد شطب الشعب الفلسطيني وتهجيرَه من أرضه وديارِه. لأن هناك سبعة ونصف مليون فلسطيني على أرض فلسطين، وهذا العدو الغاشم يدرك أن صمودهم على أرضهم وبقاؤهم يهدّد كل المشروع الصهيوني.

كما كشفت عملية طوفان الأقصى – وفق الطاهر- أنه لا يوجد قانون دولي في هذا العالم وأننا أمام عالم يقوم على قاعدة القوة والغطرسة وشريعة الغاب.

ورأى أن ملحمة الطوفان كان لها نتائج عميقة وكبرى، وسيكون لها نتائج استراتيجية على المستوى الفلسطيني والعربي والإقليمي والعالمي. عمّقت أزمة الكيان الصهيوني وبرهنت للعالم أجمع أن هذا الكيان ليس إلا أداة بيد الإمبريالية العالمية.

وشدد على أنه لولا الدعم والأساطيل الجوية والبحرية وتقديم كل أنواع السلاح لهذا العدو — كما قال الرئيس الأميركي ترامب في الكنيست الصهيوني: "1000 طائرة وصلت إلى الكيان" قدمت كل أنواع أسلحة القتل والدمار و150 باخرة وصلت إلى الكيان قدمت كل أنواع أسلحة القتل والدمار وبالتالي اتضح تماما أمام كل شعوب الأرض أننا أمام كيان وظيفي في هذه المنطقة يحقق المصالح الاستعمارية.

ونبه إلى أن أزمة الكيان الصهيوني تزداد وتتعمّق، مقرا بأنه سيكون هناك تداعيات عميقة واستراتيجية لملحمة طوفان الأقصى على هذا الكيان.

وأشار إلى أن هذا الكيان يقوم بهذه العربدة والغطرسة لأنه يريد طمأنة المستوطنين الذين بدأ قسمٌ منهم يفكّر بالهجرة ومغادرة أرض فلسطين، منبها إلى أن دائرة الهجرة في الكيان الصهيوني أعلنت أن عدد المغادرين الصهاينة من أرضنا أضعاف وأكبر بكثير من عدد اليهود القادمين إلى فلسطين وقالوا إن هذا خطرا استراتيجيا على الكيان الإسرائيلي.

وشدد على أن شعبنا يخوض صراع ومعركة تاريخية طويلة الأمد، مؤكدا أن هذه المعركة مستمرة ومتواصلة ولن تكون نتيجتها إلا انتصار الشعب الفلسطيني واستعادة أرضنا وبلادنا.

أهداف المشروع الأميركي–الإسرائيلي

وحول رؤيته لحقيقة أهداف للمشروع الأميركي–الإسرائيلي في المنطقة، بين أن هذه الأهداف أعلنتْ صراحة على لسان رئيس وزراء الكيان نتنياهو عندما قال إنهم يعملون لخلق شرق أوسط جديد ويريدون تغيير خارطة الشرق الأوسط.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة الأميركية والإدارة الأميركية، في سياق صراعها العالمي مع أقطاب أخرى كالصين وروسيا ودول البريكس، تدرك تماماً أن هيمنتها على العالم — وموضوع القطب الواحد الذي تكرّس بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية السابقة — بدأ يتراجع لأننا نشهد نمو أقطاب عالمية، وعمليّة تحوّل باتجاه نظام عالمي متعدد الأقطاب.

ورأى أنه على هذا الأساس تسعى الولايات المتحدة للسيطرة الكاملة على المنطقة العربية وما يُسمى بالشرق الأوسط، وتريد أن تجعل الكيان الإسرائيلي هو القوة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وأمنياً على المنطقة لكي تتفرّغ أميركا للمواجهة مع قوى دولية، خاصة بعد الإعلان عن الاستراتيجية الأميركية الجديدة التي ظهرت مؤخراً والتي تُركّز الانتباه على الصين وآسيا وأميركا اللاتينية.

ووفق القيادي الطاهر، نحن نواجه خطرًا حقيقياً من المشروع الأميركي–الإسرائيلي في المنطقة؛ محذرا بأنهم يريدون فعلاً السيطرة الكاملة على منطقتنا، مستدركا بأن هذا المخطط لن يكتب له النجاح لأن أمتنا وشعبنا ومنطقتنا يواجهون هذا المخطط والمعركة محتدمة وقائمة ومستمرّة.

شرق أوسط جديد

ونبه الطاهر إلى أن الشرق الأوسط الجديد الذي تعمل تل أبيب وواشنطن على إعادة تشكيله يستهدف أن يكون على أنقاض ليس الشعب الفلسطيني فقط بل على أنقاض الأمة العربية بأسرها والعالم الإسلامي.

وقال: نحن نواجه معركة هوية ومعركة مصير، يريدون القضاء على الهوية العربية والهوية الإسلامية وخلق ما سُمّي بشرق أوسط جديد يكون فيه الكيان الصهيوني السيد على هذا الشرق الأوسط.

وشدد على أننا نخوض معركة تاريخية بكل معنى الكلمة: "معركة عسكرية، معركة سياسية، معركة وعي؛ لأنهم فعلاً يريدون مسح الهوية العربية والهوية الإسلامية".

كما شدد على أن المعركة خطيرة وجدية ومتواصلة، وشعبنا الفلسطيني يدرك جيداً أن السيطرة على المنطقة وسحق هويتها يتطلب تصفية القضية الفلسطينية وضرب قوى المقاومة. لذلك شعبنا صامد والمقاومة صامدة والمعركة متواصلة.

أداء المقاومة الفلسطينية

وحول تقييمه لأداء المقاومة من جانب ونتائج العدوان والإبادة قال: نحن كشعب فلسطيني دفعنا ثمنًا باهظ وقدمنا تضحيات هائلة وموروس ضدنا حرب إبادة حقيقة؛ وارتقى لنا أكثر من 75 ألف شهيد، وأكثر من 180,000 جريح، وآلاف تحت الأنقاض — حوالي 300,000 بين شهيد وجريح.

وشدد على أن هذه التضحيات لن تذهب سدىً لأننا تمكّنا كشعب فلسطيني من خلال المواجهة ومن خلال التضحيات الهائلة التي قدّمها شعبنا أن نفرض حقائق جديدة.

ورأى أن العالم بأسره أصبح يدرك أن السردية الصهيونية والخداع الصهيوني الذي مورس على مدى العقود الماضية بأن الكيان الإسرائيلي يعيش في منطقة تريد القضاء عليه وأنه واحة الديمقراطية، اتضح تماماً للعالم زيف هذه السردية الصهيونية وانكشفت حقيقة الكيان الصهيوني أمام كل دول العالم.

وقال: لذلك تشاهدون اليوم التحولات في الرأي العام الأميركي، وحوالي 60% من الشباب الأميركي بات يؤيّد الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ويرفض ممارسات الإبادة والتطهير العرقي التي قام بها العدو الصهيوني الغاشم.

وشدد على أن ملحمة طوفان الأقصى أظهرت نقاط قوة كبيرة للشعب الفلسطيني وأظهرت نقاط ضعف شديدة داخل هذا الكيان الصهيوني الذي تتعمق تناقضاته الداخلية في ضوء هذه الملحمة التي سطرها شعبنا والذي يدافع عن الأمة العربية بأسرها.

المخاطر الكبرى

ويؤكد أن الكيان الصهيوني، مدعوماً من الإدارة الأميركية، يحاول أن يحقق سياسياً ما عجز عن تحقيقه بالحرب والقوة والغطرسة والعدوان.

وبين أنه عندما طرحت خطة "ترامب" وما سُمّي بمجلس السلام، هذه الترتيبات تستهدف استمرار السيطرة على قطاع غزة وتستهدف نزع سلاح المقاومة وفرض سيادة خارجية على قطاع غزة تتجاوز إرادة الشعب الفلسطيني.

وأشار إلى أن هذا يذكرنا بالانتداب البريطاني على فلسطين الذي مَهّد لقيام المشروع الصهيوني وقيام دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

ورأى أنهم يريدون من خلال ما سُمّي بمجلس السلام فصل قطاع غزة عن الضفة، ويريدون نزع فلسطينية قطاع غزة ونزع فلسطينية الضفة ونزع فلسطينية فلسطين.

وشدد الطاهر على أن موقف الشعب الفلسطيني واضح: إدارة غزة لا يمكن أن تكون إلا من خلال الشعب الفلسطيني ومرجعياته، وبالتالي لا يمكن أن نقبل بهذه الترتيبات التي تريد فرض وصاية جديدة على الشعب الفلسطيني واستمرار احتلال غزة بصيغ وأشكال جديدة.

وقال: هذا الأمر يواجه رفضًا فلسطينيًا شاملاً من كل القوى لهذا المخطط.

ورأى أن المشروع الأميركي–الإسرائيلي غير قابل للنجاح، لأنهم يريدون السيطرة الكاملة على المنطقة ويريدون التصفية الشاملة للقضية الفلسطينية، وهذا لا يمكن أن ينجح.

وقال: هناك شعب مقاوم صامد على أرضه لن يرحل ولن يترك هذه الأرض.

ووفق تقدير الطاهر فإن أحد أسباب هذه الغطرسة والعدوانية الصهيونية واستمرار الاعتداءات على فلسطين ولبنان وسوريا وبلدان عربية أخرى هو أن الكيان الصهيوني يريد طمأنة المستوطنين الصهاينة الذين بات قسم منهم يفكر بالرحيل عن أرضنا وبلادنا.

وأشاد إلى أنهم يريدون إعطاء طمأنة لهؤلاء المستوطنين بأنهم سيطروا على الأوضاع في فلسطين وضربوا المقاومة في لبنان ومستمرون بالاعتداءات على سوريا، وحتّى أنّهم قاموا بعدوان على قطر وقاموا بعدوان أيضا على تونس عندما ضربوا أساطيل الحرية.

وعبر عن قناعة راسخة بأنّ هذا المخطط الأميركي–الإسرائيلي سيكون مصيره الفشل بسبب صمود شعبنا وإصراره على استمرار النضال والمقاومة بكل أشكالها لاستعادة كامل حقوقنا الوطنية.

وشدد على أن شعوب أمتنا العربية والعالم الإسلامي وشعوب هذه المنطقة لن تقبل بالهيمنة الأميركية–الإسرائيلية، وبالتالي من سيقرر مصير هذه المنطقة هم شعوب هذه المنطقة.

جبهة مواجهة

وحول إمكانية تشكيل جبهة مواجهة حقيقية ضد المخطط الذي يستهدف الشعوب العربية، قال الطاهر: نحن فعلاً بحاجة ماسّة لبناء وتشكيل جبهة مواجهة حقيقية ضد المخطط، تضم كل القوى المؤمنة بعدالة القضية الفلسطينية والمؤمنة بمواجهة المشروع الأميركي–الصهيوني الذي يستهدفنا جميعاً ويستهدف كل البلدان العربية.

وأشار إلى أن المخطط لا يستهدف الشعب الفلسطيني فقط، بل يستهدف مصر، الأردن، السعودية، العراق، سوريا، لبنان؛ وبالتالي، نحن أمام مخطّط كبير وخطير يتطلب توحيد طاقات الأمة وتشكيل أوسع جبهة مواجهة حقيقية على أساس الاتفاق على برنامج عمل مشترك.

وتابع: نحن في المؤتمر القومي العربي، باعتبار هذا المؤتمر يشكّل مرجعية ثقافية وفكرية، نقدّم رؤى ودراسات وأبحاث حول كيف يمكن أن نواجه المشاريع المعادية لأمتنا العربية والإسلامية وكيف نستطيع أن نُعيد الاعتبار لبناء المشروع النهضوي العربي الذي يحقّق الوحدة العربية، العدالة الاجتماعية، الديمقراطية، التنمية المستقلة والتجدد الحضاري وتحرير فلسطين. وهذه من أهم المهمات التي تواجه كل القوى الحريصة على مستقبل أمتنا وشعوبنا.

مستقبل القضية

وحول رؤيته لمستقبل القضية الفلسطينية ومصير الشعب الفلسطيني؟ شدد على أن كل محاولات التصفية سيكون مصيرها الفشل.

وقال: نحن على قناعة أن الشعب الفلسطيني لن ينحني ولن يركع؛ وهذا ما برهنته ملحمة طوفان الأقصى وصمود شعبنا وتضحياته على مدى قرن كامل.

كما عبر عن ثقته بأن الشعب العربي يرفض التطبيع ويرفض الاستسلام لهذا الكيان الصهيوني.

وشدد على أن مستقبل القضية الفلسطينية سيكون لصالح الشعب الفلسطيني، لكن هذا يتطلّب رؤية جادة وضرورة بلورة تصور مشترك بين كل القوى الوطنية والقومية والإسلامية المناهضة للمشروع الصهيوني.

وقال: يجب أن تتلاحم كل هذه القوى وأن يكون تناقضنا الرئيسي كاتجاهات سياسية وفكرية في مواجهة التناقض الرئيسي مع المشروع الصهيوني، وأن نُفْشِل محاولات الاستعمار الذي يريد تسعير التناقضات والخلافات بين القوى الإسلامية والقومية واليسارية.

وختم بتأكيد ضرورة أن نوحّد طاقاتنا وجهودنا لمواجهة التناقض الرئيسي مع المشروع الصهيوني الذي يستهدفنا جميعاً.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

{وَاصبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ
إِنَّ ذلِكَ مِن عَزمِ الأُمورِ}
(لقمان: 17)

هنا، في غزة، حيث تحاول عصابات الإبادة هدم الحجر قبل الإنسان، ارتدت نيران المحرقة عليهم لتقابل صخرة الإيمان والثبات. بين أنقاض البيوت ومقابر مفتوحة، وقف الرجال والنساء والأطفال، يرفعون أعينهم إلى السماء، يهتفون بلا صوت: لن نبرح الأرض، لن نخضع، لن نخضع أبداً.

هنا، حيث الموت يتربص بالصامدين، لم يجدهم إلا واقفين، يزرعون الصبر في نفوس أبنائهم، ويعلّمون العالم أن العزة الحقيقية لا تُقاس بعدد الأسلحة، بل بعدد القلوب التي تؤمن. هتفوا للكرامة فوق ركام الأيام، ولم يبيعوا شرف المكان، رغم الجوع والخذلان. كانت غزة نارًا لا تُطفأ، أسطورة حيّة لكل حكاية عزّ لا يموت، لكل دمعة تروي الأرض طهرًا.

في غزة يُكتب التاريخ بدماء الأبطال، ويصوغ النصر بصمت الشهداء. غزة لم تهزم، بل هزمت الظلم، وأثبتت أن الإيمان، والثبات، والحق، أقوى من كل نار وجحيم. في قلب المدينة، حيث الحصار يلتف كالحبل، ينبثق نور الثبات ليضيء دروب المؤمنين. الأرض التي يراها العدو مجرد عقبة، تتحول إلى ساحة من مجد الإيمان، حيث كل نفس تستحضر نية الرباط، وكل خطوة وقوف في وجه الظلم والاحتلال. هنا لا معنى للنزوح أو الاستسلام، فالثبات عهد روحي، عمل صالح، ومجابهة لكل مخططات الأعداء.

بالقرآن والذكر والدعاء، وبالإيمان بالقدر والصبر العظيم، يتحول الصمود إلى شعلة تتحدى الظلام، وتظل يد الله الرحيمة تحرس القلوب، تثبت النفوس، فتتحول غزة إلى رمز البطولة، وصوت صارخ في وجه كل من يسعى لتهجير أهلها. في هذه المدينة الطهور، يُكتب التاريخ بعزيمة لا تلين، وبثبات لا يضعف، لتبقى غزة شامخة رغم كل محاولات السلب والقهر، شاهدة على أن الحق يعلو ولا يُعلى عليه، وأن العزة بقاء في الأرض، والكرامة حياة في الإيمان.

{وَاصبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} (لقمان: 17)

في كل يوم وليلة من المحرقة، يخوض أهل غزة معركة بين رغبة الأمان وغريزة البقاء، وبين قرار الثبات على الأرض. لم يكن هناك ملاذ، فالموت يلاحقهم: {يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ} (النساء: 78)، {لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ} (آل عمران: 154).

آلاف الشهداء ارتقوا، بينما ثبت آخرون على الأرض، رافضين مغادرة بيوتهم، مردّدين: "هنا باقون ما بقي الزعتر والزيتون، ولعسقلان عائدون" {لَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ} (يوسف: 80).

ثباتهم يلقي بظلاله على كل خطة تهجير وتهديم، أفشل المشروع الصهيوني، وكسر حلم المحتل بالسيطرة على غزة. رغم قصف الأبراج، وتدمير المربعات السكنية والمخابز، وتجويع الأطفال، وحصار لا إنساني، بقي أهلنا الأسطورة صامدين.

اليوم، غزة تواجه مجددًا محاولات تهجير، لكن أهلها أقوى من كل المؤامرات. يعرفون قيمة ثباتهم، ويعلمون أن عزيمتهم أذلت عصابات الإبادة نفسيًا، وجعلت كل خطوة محتملة للعدو خائبة: {فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ} (التوبة: 111).

{لَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ} (يوسف: 80) — فإما حياة تُسعد الصديق، أو شهادة تغيظ العدا.

الثبات من الله، ليس مجرد مهارة إنسان، بل هو قرار لحظة خوف مرتبكة، مدعوم بالإيمان: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ} (إبراهيم: 27).

وفي محيطهم، يجد المرابطون بعضهم البعض، يرفعون هتاف الصمود:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (آل عمران: 200).

اتسمت بالسرية

التوقيع على أضخم صفقة سلاح بين (إسرائيل) والإمارات

القدس المحتلة/ صفا:

كشفت صحيفة "معاريف" العبرية عن أن كبرى شركات الأسلحة الإسرائيلية وقّعت على أضخم صفقة لتصدير الأسلحة لدولة الإمارات.

وقالت الصحيفة: إن شركة "ألبيط" للصناعات العسكرية وقّعت على أضخم صفقة في تاريخها بقيمة 2.3 مليار دولار.

وتقضي الصفقة، وفق الصحيفة، بتزويد الإمارات بمنظومات عسكرية متطورة على مدار 8 سنوات.

في حين رفضت الشركة الإسرائيلية الإفصاح عن الطرف الثاني للصفقة مكتفية بإبلاغ البورصة الإسرائيلية أنها وقعت "صفقة استراتيجية مع زبون خارجي"، مبررة عدم الإفصاح بوجود بند يقضي بسريّة الصفقة.

تغيّر اللهجة الأمريكية: من نزع السلاح إلى احتوائه

د. محمد هاني هزيمة

أدركت واشنطن أن شعار "نزع السلاح" لا يمكن فرضه دائمًا، ولا يغيّر المعادلات على الأرض ما لم يكن مقرونًا برؤية واقعية وبدائل عملية. ومن هنا، انتقلت من سياسة الإزالة إلى سياسة إدارة التهديد، عبر تجميده، وتحديد خطوطه الحمراء، ومنع تمدّده خارج سقوف معيّنة.

شكّل سلاح المقاومة في لبنان قضية محورية، قاربت في حساسيتها وتأثيرها ملفات التسلّح النووي وغير التقليدي، على الرغم من اختلاف الطبيعة والوظيفة. فقد اكتسب هذا السلاح شرعيته من المواقف الدولية، ومن القرار السياسي الداخلي المتمثل بالبيان الوزاري، إضافة إلى إجماع أكثرية القوى السياسية على الحاجة إليه في مواجهة العدوان الإسرائيلي المستمر، في ظل التفوق العسكري والسياسي للكيان الصهيوني، وغياب شبه كامل للعدالة الدولية ومنظماتها، بعد إفراغها من مضمونها وتحريفها عن أهدافها، لصالح سيادة منطق القوة بدل منطق القانون.

في هذا السياق، أثبتت المقاومة، بسلاحها، أنها قوة صلبة قادرة على صناعة توازن ردعي شكّل، لعقود، أحد أعمدة الاستقرار النسبي في معادلة الصراع، وأساسًا في سياسة الردع الاستراتيجي. ورغم ذلك، بقي هذا السلاح هدفًا دائمًا للسياسة الخارجية الأمريكية، التي رفعت على مدى عقود شعار "نزع السلاح" باعتباره حلًا حاسمًا لمواجهة القوى الخارجة عن إرادتها، وتلك التي تراها عائقًا أمام مشروعها للهيمنة العالمية واستمرار الأحادية القطبية الأمريكية.

وقد تعاملت واشنطن مع كل من يعارض سياساتها بوصفه خارجًا عن "قواعد النظام الدولي"، أو متمرّدًا على "المجتمع الدولي" الذي صاغته وفق رؤيتها الاستعمارية الحديثة. وخلال العقود الثلاثة الماضية، كشفت السياسات الأمريكية قباحة هذا النهج وخطورة مشروعه على العالم بأسره، حيث فُرضت تحولات كبرى بدّلت موازين القوى الدولية، وصعد لاعبون جدد لا يخضعون لمنطق الردع الكلاسيكي.

أمام هذه التحولات، وجدت الولايات المتحدة نفسها مضطرة إلى مراجعة لغتها وأدواتها، فانتقل خطابها من المواجهة الصدامية إلى سياسة الاحتواء المدروس. وقد ظهر هذا التحول بوضوح على الساحة اللبنانية، حيث تغيّرت المقاربة الأمريكية تجاه سلاح المقاومة من الدعوة الصريحة إلى نزع السلاح، إلى محاولة احتوائه وإدارته، بعدما أثبت الواقع أن المعادلات الميدانية أقوى من الشعارات السياسية.

فبعد سنوات طويلة من اعتماد سياسة "الضغط الأقصى" التي تمثّلت في:

فرض عقوبات اقتصادية،

السعي إلى عزل سياسي،

وإطلاق تهديدات عسكرية مباشرة وغير مباشرة،

سعت واشنطن إلى ضرب كل القوى التي تعارض سياساتها، بدءًا من محاولات تفكيك برامج التسلّح لدول أو قوى تصفها بـ"المارقة"، وصولًا إلى استهداف سلاح المقاومة اللبنانية. غير أن هذه السياسة اصطدمت بوقائع مغايرة غيّرت قواعد اللعبة، حيث نجحت المقاومة في فرض معادلات ردع جديدة، وأدخلت لبنان، من حيث التأثير في القرار الدولي، إلى دائرة الفعل لا الهامش، نظرًا لحساسية موقعه ودور الكيان الإسرائيلي في مشروع السيطرة الأمريكي على المنطقة والعالم.

وتتلاقى هذه التجربة مع نماذج دولية أخرى، أبرزها كوريا الشمالية التي، رغم الحصار الخانق، امتلكت السلاح النووي وكرّست نفسها قوة ردع قائمة، وكذلك الجمهورية الإسلامية في إيران التي على الرغم من الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، وسّعت قدراتها التخصيبية وأثبتت قدرتها على المناورة الاستراتيجية وفرض الوقائع.

أمام هذه الأمثلة، *أدركت واشنطن أن شعار "نزع السلاح" لا يمكن فرضه دائمًا، ولا يغيّر المعادلات على الأرض ما لم يكن مقرونًا برؤية واقعية وبدائل عملية*. ومن هنا، انتقلت من سياسة الإزالة إلى سياسة إدارة التهديد، عبر تجميده، وتحديد خطوطه الحمراء، ومنع تمدّده خارج سقوف معيّنة. ويأتي هذا التحول في إطار البراغماتية التي تحكم السياسة الأمريكية، خصوصًا في ظلّ تخبط الإدارة الحالية، وفشلها في تحقيق أهدافها السياسية، وارتداد سياساتها سلبًا حتى على الداخل الأمريكي نفسه، بدل أن ترسم معالم قوة عالمية جديدة. وهو ما دفعها إلى محاولة احتواء قوى لطالما اعتبرتها خطرًا على مشروعها، بعدما تبيّن أن السيطرة عليها أو مواجهتها المباشرة باتت شبه مستحيلة.

العدوان على القدس في «الحانوكاه».. تصعيد الاقتحامات وهندسة السيطرة على المجال العام

علي حسن إبراهيم

يشهد الأقصى جملة من الاعتداءات، من بينها محاولة إشراك المزيد من المستوطنين في اقتحام الأقصى، والمشاركة الحاخامية والرسمية في هذه الاقتحامات*، وما يتصل بها من أداء للطقوس اليهوديّة الجماعية في ساحات المسجد الشرقية، وأداء الرقصات والغناء خلال الاقتحام، إلى جانب الرقصات الليليّة في أزقة البلدة القديمة وأمام أبواب الأقصى، إضافةً إلى تنظيم مسيرةٍ ليلية تجول في أرجاء البلدة القديمة، وتمرّ أمام أبواب المسجد الأقصى، وإضاءة الشمعدانات في ساحة حائط البراق المحتلّ، ومناطق عدة في البلدة القديمة من القدس المحتلة.

تُمثّل الأعياد اليهودية محطاتٍ مفصلية لتصعيد الهجمة التهويديّة على مدينة القدسً والمسجد الأقصى؛ فقد رسخت سلطات الاحتلال وأذرعه التهويديّة الأعياد اليهوديّة، مواسم لتصعيد العدوان على القدس والأقصى، وتتعامل معها على أنها أداة استراتيجية لترسيخ التهويد، وتزييف الهوية الثقافية للمدينة، ومحاولة طمس وجودها البشري الفلسطيني الأصيل. ويبرز عيد "الأنوار/الحانوكاه" كأنموذج واضح لهذا التوظيف؛ حيث يستغل الاحتلال امتداده الزمني ومظاهره الاحتفالية لفرض هيمنة الرواية الصهيونية قسرًا في الفضاء العام للمدينة. ويأتي العيد هذا العام في الفترة بين 14/12/2025 و22/12/2025، مُنذراً بموسم جديد من العدوان الممنهج.

تعرِّيف "الحانوكاه"، وأبرز طقوسه

تحمل كلمة "الحانوكاه" بالعبرية معنى "التدشين"، في إشارة إلى تدشين "المذبح" في "المعبد" المزعوم، ويُطلق عليه عيد "الأنوار" ففيه "الفرحة بإعادة عبادة الرب في بيت المقدس"، وهو من الأعياد القليلة التي تحمل مظاهر فرح لدى اليهود، ويستمر هذا العيد ثمانية أيام، وبحسب موسوعة اليهود واليهوديّة للراحل د. عبد الوهاب المسيري رحمه الله، لم يفرض التوراة هذا العيد، بل ابتدعه الكهنة. ويرتبط عيد "الحانوكاه" برواية يهودية عن انتصار الحشمونيين على الإغريق في القرن الثاني قبل الميلاد، واستبدال الحكم اليوناني بحكم يهودي في القدس. وإعادة للشعائر اليهودية في "المعبد". أما عن طقوس العيد فتتضمن الرواية اليهوديّة تفاصيل كثيرة مرتبطة بالشمعدان، لذلك صُمِّم "شمعدان مينوراه" خاص بهذا العيد، وله تسعة أفرع، فتُوقَد شمعة في الليلة الأولى من العيد، ثم تُضاف شمعة ثانية في اليوم التالي، ويتم إضافة شمعةٍ جديدة مع كل يوم من أيام العيد حتى اليوم الثامن، إضافةً إلى الصلوات الخاصة بهذا العيد.

انعكاسات "الحانوكاه" على القدس والأقصى

نتيجة ارتباط "عيد الحانوكا" بإنارة الشمعدان، يشهد المسجد الأقصى بالتزامن مع هذا العيد محاولات لإدخاله إلى الأقصى، وإضاءته في المسجد، وهو ما يجري في ساحة البراق المحتلّ، إذ يتم نصب شمعدان ضخم ويتم إضاءته طيلة أيام العيد، ومع عدم استطاعة المستوطنين إدخال الشمعدان إلى الأقصى خلال الاقتحامات، فإنهم يستعيضون عن ذلك بإشعال "الولاعات" أو الشموع خلال اقتحاماتهم، ففي 10/12/2023 أضاء عددٌ من المستوطنين 3 شمعات في ساحات الأقصى الشرقية، في إشارة إلى اليوم الثالث من العيد، وفي 1/1/2025 اليوم السابع "للحانوكاه"، اقتحم المسجد الأقصى 746 مستوطنًا، وشهد هذا اليوم سلسلة من الاعتداءات، أبرزها أداء الطقوس اليهودية في الساحات الشرقية، وإضاءة ثماني شموع صغيرة على أحد جدران المنطقة الشرقية، في تكرار هو الثالث خلال السنوات الماضية وفق مصادر مقدسية.

وعلى غرار الأعياد اليهوديّة، *يشهد الأقصى جملة من الاعتداءات، من بينها محاولة إشراك المزيد من المستوطنين في اقتحام الأقصى، والمشاركة الحاخامية والرسمية في هذه الاقتحامات*، وما يتصل بها من أداء للطقوس اليهوديّة الجماعية في ساحات المسجد الشرقية، وأداء الرقصات والغناء خلال الاقتحام، إلى جانب الرقصات الليليّة في أزقة البلدة القديمة وأمام أبواب الأقصى، إضافةً إلى تنظيم مسيرةٍ ليلية تجول في أرجاء البلدة القديمة، وتمرّ أمام أبواب المسجد الأقصى، وإضاءة الشمعدانات في ساحة حائط البراق المحتلّ، ومناطق عدة في البلدة القديمة من القدس المحتلة.

"الحانوكاه" وتزييف الهوية الثقافية للقدس

لا تقف آثار هذا العيد عند العدوان على الأقصى فقط، إذ تستهدف أذرع الاحتلال هوية القدس وما يتصل بمظهرها العام خلال العيد، فمع ارتباط العيد بالشمعدان، وإضاءة الشموع وما إلى ذلك، تعمل أذرع الاحتلال التهويديّة وخاصة بلديته في القدس على إضفاء طابع يهوديّ على المدينة بذريعة الاحتفال بالعيد، ومن أبرز الفعاليات التهويديّة التي تقوم بها البلدية ما يأتي:

- العروض الضوئية وإضاءة سور القدس التاريخي، إذ تعمل بلدية الاحتلال على إقامة عروض ضوئية متطورة على سور القدس الذي يحيط بالبلدة القديمة، ووضع صور وأشكال تهويديّة، ترتبط برواية الاحتلال حول القدس، والعناصر التهويديّة الأخرى. وإلى جانب هذا الأمر تنظم البلدية عروضًا أخرى في عددٍ من المواقع، تترافق مع الموسيقى والأغاني الخاصة بهذا العيد، وتُسمع عادةً حتى في المناطق التي يقطنها الفلسطينيون.

- نشر أعداد كبيرة من "الشمعدانات" في القدس المحتلة، إذ تضع بلدية الاحتلال شمعدانات ضخمة مضاءة في ساحة حائط البراق المحتلّ، وفي مناطق أخرى داخل البلدة القديمة وفي خارجها.

- تعمل أذرع الاحتلال على تزيين الساحات العامة والشوارع المحيطة بالأضواء، خاصة في الشطر الغربي من القدس المحتلة، وفي الأحياء التي تشهد وجودًا استيطانيًا كثيفًا في الشطر الشرقي من المدينة.

العدوان على القدس في عام 2025

ومع حلول "الحانوكاه" في الأيام الماضية، بدأت أذرع الاحتلال بتصعيد عدوانها على المدينة المحتلة، فقد استبقت "منظمات المعبد" حلول هذا العيد عبر دعوة أنصارها وجمهور المستوطنين إلى المشاركة في اقتحامات الأقصى، وشهدت الفترة ما بين 15 و17/12/2025 تصاعدًا تدريجيًا في أعداد مقتحمي الأقصى، فقد ارتفعت من نحو 220 في اليوم الأول من العيد، إلى نحو 370 مستوطناً في يومه الثاني، وصولًا إلى نحو 380 مستوطنًا في اليوم الثالث من العيد. وترافقت هذه الاقتحامات، مع أداء المستوطنين لطقوس اليهوديّة العلنية، إلى جانب الرقص والغناء في ساحات الأقصى، والشرقية منها على وجه الخصوص، وإقامة حفل زفاف لمستوطنة، في مشهد يعكس استباحة كاملة لقدسية المكان. ولم يقف الحد عند الاقتحام البشري، بل تجاوزه إلى محاولة تأسيس طقوس مكانية، تمثلت في إشعال الشموع داخل المنطقة الشرقية قرب مصلى باب الرحمة، وأمام باب القطانين.

هذا الحراك الاستيطاني حظي بغطاء سياسي رسمي مباشر؛ إذ شارك رئيس بلدية الاحتلال في القدس، ومن ثم رئيس وزراء الكيان بنيامين نتنياهو، في طقوس إشعال الشموع عند حائط البراق المحتلّ، رافقه خلالها السفير الأمريكي لدى الكيان مايك هوكابي. أما على صعيد التهويد الثقافي والعمراني فقد نظمت بلدية الاحتلال عروضًا ضوئية لسور القدس التاريخي، وخاصة في المنطقة الواقع قرب باب الخليل وساحة باب الحديد، وعرضت شعارات "الشمعدان ونجمة داود"، وعبارات التبريك بحلول "الحانوكاه".

ختاماً، *لا يمكن قراءة تفاصيل المشهد في القدس خلال عيد "الحانوكاه" لهذا العام بمعزلٍ عن إستراتيجية الحسم التي يتبناها الاحتلال*، ويسعى إلى المضي قدمًا بها، إذ لم تعد الأعياد اليهودية سوى محطات لتصعيد العدوان، وفرض المزيد من الوقائع في المدينة المحتلة، وأداة أساسية لفرض السيطرة الكاملة على الأقصى بقوة الأمر الواقع. وتؤكد الاعتداءات آنفة الذكر تكامل الأدوار ما بين المنظمات المتطرفة والمستويات السياسية والأمنية لدى الاحتلال، وتوظيف مختلف الأدوات لفرض هوية دخيلة على القدس، على الصعد الثقافية والعمرانية وغيرها. وهي معطيات تؤشر إلى ضرورة استعادة زمام المبادرة في القدس والأقصى، وضرورة قيام الجماهير بدورها في التصدي لهذا التغول الصهيوني، الذي يتصاعد مع غياب ردود الفعل القوية والحازمة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

الاحتلال يحاصر الأونروا بالخدمات ويعمّق مأساة اللاجئين

غزة / جمال غيث- عبد الله التركماني:

في خطوة وُصفت بأنها تصعيدية وخطيرة، صادقت ما تُسمّى لجنة الخارجية والأمن في كنيست الاحتلال ويُشار إلى أن لجنة الخارجية والأمن في كنيست الاحتلال صادقت، يوم الثلاثاء الماضي، بالإجماع على مشروع قانون يمهّد لإقراره بالقراءتين الثانية والثالثة، ويهدف إلى وقف نشاط الأونروا في قطاع غزة ومناطق السلطة الفلسطينية.

وينص المشروع على اعتبار تزويد مقرات الوكالة بالكهرباء والمياه عملًا محظورًا، كما يمنع مزودي الخدمات من الاستمرار في تزويد أي عقار مسجل باسم الأونروا، ويمنح سلطات الاحتلال صلاحية وضع اليد على العقارات التي تستخدمها الوكالة، بزعم أنها «أملاك دولة إسرائيل».

محاولة مكشوفة

وقال المختص في شؤون اللاجئين سعيد سلامة إن قرار لجنة الخارجية والأمن في الكنيست يمثل خطوة تصعيدية بالغة الخطورة، ويأتي ضمن سلسلة من الإجراءات العقابية التي تنتهجها سلطات الاحتلال بحق وكالة الأونروا، في محاولة مكشوفة لتقويض دورها وإنهاء وجودها.

وأوضح سلامة، لصحيفة "فلسطين"، أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أُنشئت عام 1949 بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، لتقديم الخدمات الإنسانية الأساسية للاجئين الفلسطينيين إلى حين نيلهم حقوقهم الكاملة، وفي مقدمتها حق العودة وفق القرار الأممي رقم 194، مؤكدًا أن المجتمع الدولي وحده هو الجهة المخوّلة باتخاذ أي قرارات تتعلق بمستقبل الوكالة أو استمرار عملها.

وأشار إلى أن قيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتجديد تفويض الأونروا لثلاث سنوات إضافية يشكّل دليلًا واضحًا على اعتراف المجتمع الدولي بأهمية استمرار عمل الوكالة، في مقابل محاولات الاحتلال المتواصلة منذ سنوات لفرض قيود وعراقيل أمام عملها، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة أو القدس المحتلة.

ولفت سلامة إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يسعى منذ فترة طويلة إلى إغلاق مقرات الأونروا ومنعها من ممارسة مهامها الإنسانية، في انتهاك صريح لمذكرات التفاهم الموقعة مع الأمم المتحدة، مؤكدًا أن الاحتلال لا يملك أي صلاحية قانونية أو أخلاقية لاتخاذ قرارات تمسّ عمل الوكالة أو وجودها.

غزة في قلب الكارثة

وشدّد سلامة على أن قطاع غزة، في ظل حرب الإبادة الجماعية المستمرة، يعيش أوضاعًا إنسانية كارثية وغير مسبوقة، حيث يعاني السكان من نسب مرتفعة من الفقر والبطالة، وانهيار شبه كامل في القطاعات الصحية والتعليمية والخدمية، نتيجة التدمير الواسع للبنية التحتية.

وبيّن أن سكان القطاع يواجهون نقصًا حادًا في الغذاء والمياه الصالحة للشرب والرعاية الصحية والتعليم، مؤكدًا أن الأونروا كانت وما زالت تشكّل شريان حياة أساسيًا لملايين اللاجئين الفلسطينيين، وأن تقييد عملها في هذا التوقيت يُعد مشاركة مباشرة في تعميق المعاناة الإنسانية.

ودعا المختص في شؤون اللاجئين المجتمع الدولي والأمم المتحدة إلى التحرك العاجل للتصدي لهذه السياسات الإسرائيلية، وإجبار الاحتلال على الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، مطالبًا الدول العربية والدول المانحة بزيادة دعمها المالي للأونروا لضمان استمرار خدماتها الحيوية.

استهداف الأونروا

بدوره، أكد مدير المكتب التنفيذي للاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية ناصر شرايعة أن القرار الإسرائيلي الجديد يمثل حلقة إضافية في الهجمة الممنهجة التي تستهدف وكالة الأونروا، بهدف شطب قضية اللاجئين وتقويض الشاهد الدولي على نكبة الشعب الفلسطيني منذ عام 1948.

وأوضح شرايعة، لـ"فلسطين"، أن الاحتلال يعمل منذ سنوات على فرض وقائع جديدة على الأرض، من خلال إغلاق مراكز الأونروا، ومنع الطلبة من الوصول إلى مدارسهم، ووقف الخدمات الإغاثية، في محاولة لإنهاء دور الوكالة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بدعم مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية.

وأضاف أن استهداف الأونروا يأتي في إطار مخططات التهجير والتجويع التي تنتهجها حكومة الاحتلال، لمعاقبة الوكالة على مواقفها الرافضة لسياسات الإبادة والتهجير القسري، مطالبًا المجتمع الدولي والأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتهما القانونية والأخلاقية، ووضع حد للاستهداف المنهجي للوكالة.

ودعا اللاجئين الفلسطينيين في مختلف أماكن وجودهم في الضفة الغربية وقطاع غزة والدول المضيفة إلى تنظيم وقفات واعتصامات جماهيرية، للضغط على حكومات الدول التي يقيمون فيها، وحثّها على تحمّل مسؤولياتها تجاه وكالة الأونروا، ومنع أي إجراءات من شأنها تعطيل خدماتها، وضمان استمرار عملها إلى حين عودتهم إلى ديارهم التي هُجّروا منها، وفقًا لقرار إنشاء الوكالة والقرارات الدولية ذات الصلة.

من جانبه، عد مدير عام الهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين علي هويدي قرار كنيست الاحتلال الإسرائيلي حظر تزويد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) بالخدمات الأساسية من كهرباء ومياه، "يمثل تصعيدا خطيرا وغير مسبوق في سياق الهجمة الصهيونية الممنهجة على الوكالة ودورها الإنساني والقانوني تجاه اللاجئين الفلسطينيين".

وأوضح هويدي لـ"فلسطين" أن هذا القرار لا يمكن فصله عن المساعي الإسرائيلية المستمرة لتقويض عمل أونروا وتجفيف مصادر بقائها تمهيدا لشطب قضية اللاجئين وحق العودة من الوعي السياسي والقانوني الدولي، مضيفا "إن الاحتلال ينتقل اليوم من التحريض السياسي والإعلامي إلى إجراءات تشريعية عقابية تستهدف الوجود الميداني للوكالة ومقارها وخدماتها الأساسية بما يشكل خرقا صارخا للقانون الدولي واتفاقيات الأمم المتحدة".

واعتبر هويدي منع تزويد مقرات أونروا بالمياه والكهرباء هو شكل من أشكال العقاب الجماعي ويكشف عن نية مبيتة لخنق عمل الوكالة ودفعها قسرا إلى التوقف عن أداء مهامها الإنسانية في وقت يعيش فيه اللاجئون الفلسطينيون واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في تاريخهم، وقال إن هذا القرار "يأتي ضمن منظومة متكاملة من سياسات التهجير والتجويع التي تنتهجها حكومة الاحتلال بدعم سياسي وعسكري أميركي واضح بهدف كسر صمود الشعب الفلسطيني ودفعه إلى الهجرة القسرية."

وأكد هويدي أن الاحتلال يعاقب أونروا لأنها ما زالت تشكل شاهدا أمميا على جريمة الاقتلاع المستمرة منذ نكبة 1948 "ولأنها رفضت الانخراط في مخططات التهجير والإبادة ولم تتخل عن مسؤولياتها تجاه اللاجئين رغم الضغوط الهائلة"، وقال إن استهداف الوكالة اليوم "هو استهداف مباشر لملايين اللاجئين وحقوقهم الأساسية في التعليم والصحة والإغاثة والحياة الكريمة".

وشدد مدير عام الهيئة 302 على أن ما يجري هو محاولة لإعادة تعريف العمل الإنساني وفق الرؤية الصهيونية التي تجرم الإغاثة وتكافئ القتل والحصار، وأضاف أن الاحتلال يسعى إلى فرض وقائع جديدة على الأرض عبر تفكيك المؤسسات الدولية التي لا تزال تحافظ على الحد الأدنى من الحماية للاجئين الفلسطينيين.

وطالب هويدي المجتمع الدولي والأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية وعدم الاكتفاء ببيانات القلق والاستنكار وقال "إن الصمت الدولي شجع الاحتلال على المضي قدما في سياساته العدوانية"، داعيا إلى تحرك عاجل وفاعل لوقف الاستهداف الممنهج لأونروا وضمان حماية منشآتها وموظفيها واستمرار تمويلها دون شروط سياسية.

وختم هويدي بالقول إن استمرار أونروا في أداء رسالتها الإنسانية "لم يعد مسألة إغاثية فقط بل معركة دفاع عن القانون الدولي وحقوق الإنسان وحق العودة"، مؤكدا أن الوكالة مطالبة اليوم أكثر من أي وقت مضى بالثبات على ولايتها والقيام بدورها الكامل في خدمة اللاجئين الفلسطينيين في ظل كارثة إنسانية غير مسبوقة سببها الاحتلال وسياساته القائمة على الحصار والتجويع والتهجير.

تداعيات اقتصادية خطيرة لقرار وقف نشاط الأونروا على فلسطين والدول المضيفة

غزة/ رامي رمانة:

حذّر خبراء اقتصاديون من تداعيات خطيرة لقرار الكنيست الإسرائيلي التصديق نهائيًا على قانون يقضي بوقف نشاط وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، مؤكدين أن القرار لا يحمل أبعادًا سياسية وإنسانية فحسب، بل يشكّل صدمة اقتصادية عميقة ستطال الاقتصاد الفلسطيني والدول المضيفة.

وقال الخبير الاقتصادي د. وليد الجدي إن أي تغيير في وضع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في قطاع غزة لن يكون له أثر مباشر في الوقت الراهن، نظرًا لأن حالة الاستهداف السياسي والعداء للوكالة قائمة منذ أكثر من عامين، ما انعكس سابقًا على مستوى الخدمات المقدمة في القطاع، وأدى إلى تراجع فعلي في دورها هناك.

وأوضح الجدي لصحيفة "فلسطين" أن الصورة تختلف كليًا في الضفة الغربية، حيث سيكون الأثر بالغ الخطورة على مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية في حال المضي قدمًا في تقليص عمل الأونروا أو وقف تمويلها.

وأضاف أن الحديث يدور عن تقليص يقارب ثلث الميزانية العامة للأونروا في فلسطين، الأمر الذي سيترتب عليه إغلاق عشرات المدارس والوحدات الصحية ومراكز الإغاثة، ما سيخلق فراغًا كبيرًا في الخدمات الأساسية المقدمة للاجئين.

وأشار الجدي إلى أن هذا الفراغ لن يبقى دون تغطية، إذ ستُجبر السلطة الفلسطينية على التدخل وتحمل المسؤولية، وهو ما يعني زيادة الأعباء الاقتصادية والمالية على ميزانية السلطة، التي تعاني أصلًا من أزمات متراكمة وعجز مالي مزمن، في ظل تراجع المساعدات الخارجية واستمرار الاقتطاعات الإسرائيلية.

وكانت صحيفة يسرائيل هيوم قد ذكرت أن حكومة الاحتلال وضعت مجموعة من الشروط الأساسية ضمن التحركات الدولية الهادفة إلى نقل إدارة قطاع غزة إلى السلطة الفلسطينية، وتشمل هذه الشروط إلغاء صفة اللاجئ عن جميع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وحل وكالة الأونروا، وتحويل المخيمات إلى أحياء مدنية عادية، إضافة إلى تحميل السلطة الفلسطينية المسؤولية الكاملة عن إدارة شؤون السكان.

وأعرب الجدي عن اعتقاده بأن المنظومة الدولية لن تسمح بانهيار دور الأونروا، متوقعًا صدور قرار أممي معاكس للتوجهات التي تسعى إليها حكومة الاحتلال، خاصة في ظل المواقف الدولية السابقة الداعمة للوكالة.

ولفت إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت قبل نحو ثلاثة أشهر قرارًا يؤكد استمرار عمل الأونروا في مناطق السلطة الفلسطينية، بدعم وتصويت 172 دولة، مقابل اعتراض ست دول فقط، من بينها الولايات المتحدة الأمريكية.

وأكد الجدي أن المرحلة المقبلة قد تشهد تحركًا دوليًا أكثر قوة، مرجحًا لجوء المجتمع الدولي إلى مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار خاص بحماية عمل الأونروا وضمان استمرار تمويلها، معتبرًا أن فرص تمرير مثل هذا القرار دون استخدام الفيتو الأمريكي تبدو قائمة في ظل التوازنات السياسية الدولية الحالية.

وأوضح أن الولايات المتحدة لا تملك في هذه المرحلة الحساسة مصلحة مباشرة في الدخول في مواجهة مع روسيا والصين داخل مجلس الأمن، ما قد يدفعها إلى التعامل بمرونة أكبر مع أي مشروع قرار دولي يتعلق بالأونروا، خاصة إذا حظي بإجماع دولي واسع.

وختم الجدي حديثه بالتأكيد أن البعد السياسي الكامل لهذه التطورات سيتضح خلال الأيام المقبلة، مشيرًا إلى أن مصير الأونروا لم يعد قضية إنسانية فقط، بل أصبح ملفًا سياسيًا دوليًا بامتياز، تتقاطع فيه المصالح الدولية مع حقوق ملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين يعتمدون على خدمات الوكالة في مختلف مناحي حياتهم.

ومن جهته، أكد الخبير الاقتصادي د. نور أبو الرب أن الأونروا تمثل أحد أهم أعمدة الاقتصاد الفلسطيني، لا سيما في قطاع غزة، مشيرًا إلى أن الوكالة تضخ سنويًا مئات ملايين الدولارات في السوق المحلية عبر الرواتب والخدمات والمشتريات.

وأضاف أبو الرب لـ"فلسطين" أن وقف نشاط الأونروا يعني سحب كتلة نقدية كبيرة من اقتصاد هش أصلًا، ما سيقود إلى انكماش حاد، وتراجع في الاستهلاك، وتعميق حالة الركود، خصوصًا في قطاع غزة الذي يعتمد اقتصاده بدرجة كبيرة على الإنفاق الإغاثي.

وبيّن أن الأونروا تُعد من أكبر المشغّلين للفلسطينيين، وأن توقفها سيؤدي إلى فقدان عشرات الآلاف من فرص العمل المباشرة، فضلًا عن آلاف الوظائف غير المباشرة المرتبطة بها.

وحذّر من أن خروج هذا العدد الكبير من الموظفين من الدورة الاقتصادية سيؤدي إلى تراجع القدرة الشرائية للأسر، وانخفاض الطلب الكلي، ما سينعكس سلبًا على القطاعات التجارية والخدمية.

ولا تقتصر الآثار الاقتصادية لوقف نشاط الأونروا على الأراضي الفلسطينية فحسب، إذ حذّر أبو الرب من أن الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين، وعلى رأسها الأردن ولبنان، ستواجه ضغوطًا إضافية على موازناتها العامة.

وأوضح أن غياب الأونروا سيخلق فجوة تمويلية في قطاعات التعليم والصحة في دول تعاني أصلًا من أزمات اقتصادية ومالية خانقة، ما قد يؤدي إلى توترات اجتماعية واقتصادية متزايدة.

الطفل الهندي..
معاناة صحية مستمرة فاقمتها الحرب

خان يونس/ فاطمة العويني:

تعرض الطفل زين الهندي (4 أعوام) لانتكاسة صحية قبيل حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، عجز الأطباء عن تحديد سببها، ما دفعهم إلى إقرار تحويلة طبية له للعلاج في الخارج، إلا أن اندلاع الحرب حال دون خروجه، ليعيش هو وأسرته معاناة صحية وإنسانية مستمرة للعام الثالث على التوالي.

ولم تقتصر معاناة زين على حرمانه من تلقي العلاج، إذ فاقم النزوح المتكرر ثم فقدان المنزل من تدهور حالته الصحية، ليصبح أسير خيمة لا تقي برد الشتاء ولا حر الصيف، ولا تتناسب مطلقًا مع وضعه الصحي الحرج.

ويقول والده محمد الهندي إن فترة المجاعة تركت آثارًا بالغة على صحة زين، موضحًا: "كانت جميع الأطعمة المفيدة مفقودة، ولم نكن نجد سوى بعض المكملات الغذائية بأسعار باهظة جدًا".

وبحسب والده، بدأت معاناة زين قبل الحرب بفترة قصيرة، حين أُصيب بحالة من التقيؤ المستمر، حوّلته من طفل سليم معافى إلى طفل مريض، تنقل به والده بين الأطباء والمستشفيات دون أن يتمكن أي منهم من تشخيص سبب حالته.

ومع اندلاع الحرب، حُرم زين من فرصة العلاج في الخارج، وتدهورت حالته بشكل متسارع. ويقول والده: "تراجع وزنه بشكل خطير؛ فرغم أنه يبلغ من العمر أربع سنوات، لا يتجاوز وزنه أربع كيلوغرامات، وأُصيب بسوء تغذية حاد جدًا، ولم يعد جسده ينمو، في ظل استمرار التقيؤ".

ويشير الهندي إلى أنه، رغم صعوبة الأوضاع الميدانية، لم يترك طبيبًا أو مستشفى إلا واصطحب زين إليه، مضيفًا: "أينما سمعت بوجود طبيب أطفال ماهر كنت أذهب، رغم المخاطر. وبعد معاناة طويلة تمكنت من الوصول إلى وفد طبي أجنبي، لكن في اليوم الذي كان من المفترض أن يفحصوا فيه ابني، حاصر الاحتلال الإسرائيلي المستشفى الأوروبي حيث كانوا يتواجدون".

ويلفت إلى أن أقصى ما كان يقدمه الأطباء هو وصف بعض الأدوية والفيتامينات، موضحًا: "للأسف، فإن معظم الأدوية غير متوفرة في المستشفيات والصيدليات، وما توفر منها لم يُجدِ نفعًا مع زين. فقد وصف له الأطباء دواء يُعطى عادة للكبار لوقف التقيؤ، لكن دون أي تحسن".

ويضيف: "في الخيمة نعاني كثيرًا، فمناعة زين ضعيفة، ويصاب بأي عدوى مرضية بسهولة. هو في حالة مرض دائم، لا يتحرك ولا ينطق، وأحيانًا لا ينام لمدة ثلاثة أيام متواصلة، وهو أمر مرهق للغاية لنا جميعًا، وخاصة لوالدته التي لا تفارقه ليلًا ولا نهارًا".

ويعبر الهندي عن شعوره باليأس إزاء قدرة الأطباء على علاج ابنه، مشيرًا إلى تضارب التشخيصات بين مرض في الجهاز الهضمي تارة ومرض عصبي تارة أخرى، قائلًا: "لقد أنهكته الأدوية المتضاربة وزادت حالته سوءًا، ونحن نعيش حالة طوارئ للعام الثالث على التوالي".

ويختتم الهندي مناشدته بدعوة المؤسسات الصحية الدولية إلى التدخل العاجل وإجلاء ابنه للعلاج في الخارج، ووضع حد لمعاناة أسرته التي أنهكها مرض عجز الأطباء عن التعامل معه في ظل الظروف الراهنة.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الخميس 27 جمادى الآخرة 1447هـ 18 ديسمبر/ كانون الأول
Thursday 18 December 2025

WWW.FELESTEEN.PS

"أونروا" تجدد دعوتها لإدخال المساعدات الإنسانية لغزة فورًا

غزة/ فلسطين:

جددت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، أمس، دعوتها لإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة فورا، مع تداعيات الظروف الجوية القاسية. وقالت الوكالة عبر تغريدة على منصة "إكس": "تُفاقم الأحوال الجوية القاسية الظروف المعيشية المتردية أصلا لآلاف الناس الذين يعيشون في خيام أو مساكن متضررة". وأضافت: "بينما تواصل أونروا دعم العائلات النازحة، تواصل السلطات الإسرائيلية منذ أشهر منعنا من إدخال المساعدات بشكل مباشر إلى غزة". وأردفت: "تفيد التقارير بوقوع وفيات نتيجة انهيار مبانٍ متضررة حيث كانت العائلات تأوي، كما أفادت التقارير بوفاة أطفال جراء البرد القارس". وشهد قطاع غزة منخفضات جوية خلال الأيام الأخيرة، تسببت باستشهاد نحو 15 فلسطينيًا وإغراق وتضرر نحو 53 ألف خيمة للنازحين.

نزيف بلا دواء.. منع السفر يعمّق جراح المصابين في غزة

غزة/ محمد أبو شحمة:

داخل خيمةٍ مهترئة في بلدة الزوايدة وسط قطاع غزة، ترقد أم نضال إلى جوار طفلها نضال (عامان)، الذي يعاني تضخمًا في الطحال، منتظرةً أي اتصال من منظمة الصحة العالمية يسمح له بالسفر لاستكمال علاجه.

نضال طفل لم يتجاوز العامين من عمره، يعاني تضخما في الطحال والكبد، وارتفاعا دائما في درجات الحرارة، وانخفاضا مستمرا في الصفائح الدموية، ما اضطره لتلقي ثلاث جرعات دم خلال فترة قصيرة، وينتظر، كغيره من آلاف الأطفال المرضى، السماح له بالسفر لتلقي العلاج في مستشفيات عربية أو دولية.

تقول والدته إيمان أبو ربيع، لصحيفة "فلسطين": "منذ سبعة أشهر ونحن ننتظر اتصالًا من منظمة الصحة العالمية بعد أن أنهينا أوراق التحويل للعلاج خارج غزة، لكن لم يتغير شيء. نضال تزداد حالته سوءًا، ونحن عاجزون".

ورغم وجود تحويلة طبية جاهزة، إلا أن إغلاق سلطات الاحتلال للمعابر وفرض قيود صارمة على سفر المرضى يعيق خروج نضال وغيره من مئات الأطفال المرضى، ويحرمهم من حقهم في العلاج والتعافي، في ظل الحصار المفروض على مستشفيات قطاع غزة.

وتوضح أم نضال أن ابنها يعاني خطر الموت نتيجة عدم توفر علاج مناسب داخل القطاع، وحاجته الماسة للسفر لتلقي العلاج في مستشفى متخصص خارج الأراضي الفلسطينية.

وتضيف أبو ربيع: "منظمة الصحة العالمية لا تملك أي إجابة حول موعد سفر ابني، ولا تستجيب حتى للاتصالات الهاتفية أو رسائل البريد الإلكتروني التي نرسلها لهم يوميًا".

وأكدت الأمم المتحدة أن أكثر من 16 ألفًا و500 مريض فلسطيني لا يزالون بحاجة إلى رعاية منقذة للحياة خارج قطاع غزة.

وأوضح المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، أنه مع حلول فصل الشتاء وما يحمله من تحديات إضافية للفلسطينيين المنهكين في قطاع غزة، تعمل الأمم المتحدة وشركاؤها في المجال الإنساني بلا كلل لتوسيع نطاق المساعدات للمحتاجين، بمن فيهم الأطفال.

وأشار إلى تقديم آلاف المواد الأساسية للأشخاص الذين عانوا بشدة على مدار العامين الماضيين نتيجة الحرب على غزة، بما في ذلك الأحذية والملابس والبطانيات والمناشف، إلى جانب الإمدادات الأساسية الأخرى.

وأكد أن فريقًا من منظمة الصحة العالمية قاد، يوم الإثنين، عملية إجلاء طبي شملت 18 مريضًا و54 مرافقًا لهم من غزة لتلقي العلاج في الخارج، مشددًا في الوقت ذاته على أن أكثر من 16 ألفًا و500 مريض ما زالوا بحاجة إلى رعاية منقذة للحياة خارج القطاع.

وفي السياق ذاته، ينتظر الشاب وليد ماهر (28 عامًا) منذ أكثر من عام حقه في السفر للعلاج خارج القطاع، لإنقاذ يده اليمنى التي أُصيبت بطلق ناري من جيش الاحتلال الإسرائيلي خلال وجوده في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

يقول ماهر، لـ"فلسطين": "أُصبت في يدي اليمنى بطلق ناري من جيش الاحتلال، وأقرّ الأطباء في مجمع ناصر الطبي حاجتي للعلاج في الخارج، وكتبوا لي تحويلة طبية من الدرجة الأولى".

ويضيف: "قدمت التحويلة لمنظمة الصحة العالمية، ولا أزال أنتظر الحصول على حقي في العلاج خارج غزة بسبب عدم توفره داخل مستشفيات القطاع، لكن دون أي رد أو تحديد لموعد السفر".

ويحذّر ماهر من أن يده مهددة بالبتر في حال استمرار تأخير سفره، موضحًا أن الالتهابات وصلت إلى العظم، وأن آلامه تتفاقم يومًا بعد يوم، في ظل حاجته إلى تدخل جراحي عاجل وأدوية خاصة لا تتوفر داخل قطاع غزة.

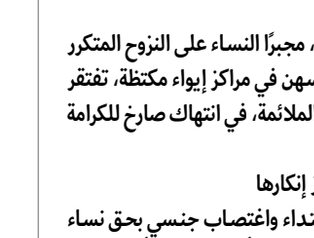

د. بلسم الجديلي

كرامة النساء خطٌّ أحمر: نساء غزة بين جرائم الاحتلال وابتزاز القريب

في قطاع غزة، لا تتوقف معاناة النساء عند حدود القصف والحصار، بل تمتد لتأخذ أشكالًا أكثر قسوة وخفاءً؛ فإلى جانب جرائم الاحتلال التي تستهدف الجسد والروح، برزت خلال الحرب ممارسات إجرامية أخرى لا تقل بشاعة، تتمثل في استباحة كرامة النساء ومساومتهن على احتياجاتهن الأساسية، في ظل انهيار منظومة الحماية وغياب المساءلة. إن ما تتعرض له المرأة الغزّية اليوم هو جريمة مزدوجة: عدوان خارجي لا يرحم، وانتهاك داخلي يطعن القيم في صميمها.

جرائم الاحتلال: استهداف ممنهج للنساء

لم تكن النساء في غزة ضحايا عرضيات للحرب، بل هدفًا مباشرًا لانتهاكات ممنهجة. فقد أدى القصف المتواصل للمنازل والأحياء السكنية إلى مقتل آلاف النساء، وإصابة أخريات بإعاقات دائمة، فضلًا عن فقدان الأمهات لأطفالهن أو أزواجهن، ما ضاعف الأعباء النفسية والاجتماعية عليهن.

كما استخدم الاحتلال التهجير القسري كأداة حرب، مجبرًا النساء على النزوح المتكرر في ظروف قاسية، دون توفير أي حماية، ليجدن أنفسهن في مراكز إيواء مكتظة، تفتقر للخصوصية والأمان، وتغيب فيها المرافق الصحية الملائمة، في انتهاك صارخ للكرامة الإنسانية.

الاغتصاب والانتهاك الجنسي: جريمة موثّقة لا يجوز إنكارها

من أخطر ما شهدته هذه الحرب، توثيق حالات اعتداء واغتصاب جنسي بحق نساء فلسطينيات على أيدي جنود الاحتلال الإسرائيلي، سواء في أثناء الاحتجاز أو التفتيش أو في سياق الاقتحامات.

وقد تم توثيق بعض هذه الانتهاكات لتُضاف إلى سجل طويل من استخدام الجسد الفلسطيني، وخاصة جسد المرأة، كساحة إذلال وكسر نفسي.

إن إنكار هذه الجرائم أو التقليل من شأنها ليس حيادًا، بل تواطؤ أخلاقي، وصمتٌ يخدم الجاني.

استهداف الصحة الإنجابية والجسدية

لم يسلم حق النساء في الصحة، لا سيما الصحة الإنجابية.

حُرمت النساء الحوامل من الوصول الآمن إلى المستشفيات، وقُصفت المرافق الصحية أو تعطلت، ما أدى إلى ولادات قسرية في ظروف غير إنسانية، ونقص حاد في الأدوية ومستلزمات الولادة، أودى بحياة أمهات وأجنّة وحديثي الولادة.

هذا الاستهداف لا يدمّر الأجساد فقط، بل يضرب مستقبل المجتمع بأكمله.

الإذلال والاحتجاز والمعاملة القاسية

وثّقت مؤسسات حقوقية تعرض نساء للاعتقال التعسفي، والتفتيش المهين، والاحتجاز في ظروف قاسية شملت الإذلال والتهديد النفسي.

هذه الممارسات تشكل انتهاكًا فاضحًا للقانون الدولي الإنساني واتفاقية جنيف الرابعة، وتترك آثارًا نفسية عميقة قد ترافق الضحايا لسنوات طويلة.

الحصار كسلاح مضاعف ضد النساء

لم يقتصر العدوان على القصف، بل استُخدم الحصار كسلاح عقاب جماعي طال النساء بشكل خاص، بحرمانهن من الغذاء والمياه النظيفة، ومستلزمات النظافة الصحية، وحليب الأطفال.

ومع غياب هذه الأساسيات، تتحول الحياة اليومية للمرأة إلى معركة بقاء، تُستنزف فيها صحتها وكرامتها.

حين يتحول الاحتياج إلى أداة ابتزاز

في هذا الواقع المنهك، تصبح النساء أكثر عرضة للاستغلال.

فقد وجدت بعضهن أنفسهن ضحايا مساومات غير أخلاقية على الغذاء أو الدواء أو المساعدة الإنسانية، من قبل أفراد يفترض أنهم جزء من منظومة الخدمة أو المسؤولية المجتمعية.

مساومات تُمارس أحيانًا بالتلميح، وأحيانًا بالضغط المباشر، مستغلة الجوع، والخوف، وحاجز الصمت، وهاجس "الفضيحة".

قصص لا تُروى.. وصمت مفروض

تحكي (س)، وهي أم لثلاثة أطفال في مركز إيواء، كيف طُلب منها "التعاون" للحصول على حصة غذائية إضافية، وتقول:

"القصف أهون من هذا الذل.. لكن أطفالي كانوا جائعين".

أما (م)، وهي أرملة، فتؤكد أن المساومة لم تكن صريحة، بل جاءت في شكل تلميحات وضغوط نفسية متواصلة، جعلتها تشعر أن كرامتها باتت سلعة.

المساومة على النساء سقوط أخلاقي وربما أمني

كل من يساوم امرأة على كرامتها، تحت أي ذريعة، هو شريك في الجريمة.

وكل من يبرر ذلك بالفقر أو الفوضى أو "الضرورة" إنما يبرر الانحدار الأخلاقي، ويعيد إنتاج منطق الاحتلال نفسه: استغلال الضعف وسحق الإنسان.

المرأة التي تُجبر على الاختيار بين الجوع والكرامة ليست مخطئة، بل ضحية.

أما من يضعها أمام هذا الخيار، فهو الجاني، مهما كان موقعه أو لحيته أو شعاره.

المساءلة الغائبة.. والعدالة المؤجلة

في ظل الحرب، تغيب آليات الشكاوى الآمنة، وتضعف الرقابة، ويترسخ الإفلات من العقاب.

وهو ما يجعل حماية النساء مسؤولية جماعية عاجلة، لا خطابًا موسميًا.

خاتمة: كرامة النساء خط أحمر.. وخطوات عملية مطلوبة

إن *نساء غزة لا يحتجن إلى شفقة، بل إلى حماية وعدالة وكرامة*.

ولذلك، فإن مواجهة هذه الجريمة المزدوجة تتطلب خطوات عملية واضحة، من أبرزها:

1. إنشاء قنوات آمنة وسرية للتبليغ تشرف عليها جهات موثوقة ومستقلة.
2. محاسبة فورية وصارمة لأي شخص يثبت تورطه في استغلال أو ابتزاز النساء، دون حصانة أو تبرير.
3. إدماج حماية المرأة كأولوية ملزمة في كل تدخل إنساني وإغاثي.
4. تدريب مقدمي الخدمات على أخلاقيات العمل الإنساني وآليات الحماية من الاستغلال.
5. كسر الصمت المجتمعي، وتجريم ثقافة لوم الضحية أو تبرير الجريمة.
6. توثيق الانتهاكات، بما فيها الجرائم الجنسية، قانونيًا وحقوقيًا، وعدم الخضوع لابتزاز الصمت.

في زمن تُقصف البيوت وتُنتهك الأجساد، يجب ألا تُقصف القيم، وكرامة النساء في غزة ليست قابلة للمساومة، ولا للتأجيل، ولا للنقاش.

إنفوجرافيك